

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في اللغة العربية و آدابها.

الموسومة ب:

التداخل اللغوي في المغرب العربي.
الجزائر أنموذجا

إشراف الأستاذ:

أ. حفار عز الدين.

إعداد الطالبتين:

خلفي خضرة.

خلافي فاطمة.

الموسم الجامعي: 2020/2019.

إهداء و شكر

إلى صاحب السيرة العطرة و الفكر المستثير

من كان له الفضل الأول في نجاحي (والدي الحبيب) أطل الله في عمره.

إلى من وضعتني على طريق الحياة و زينت حياتي بضياء البدر، و شموع الفرحة، إلى من

منحتني الحياة و العزيمة لمواصلة الدرب إلى الغالية على قلبي

" أمي الحنون".

إلى أصدقائي و معارفي الذين أجلهم و أحترمهم.

إلى أستاذي و مشرفي "حفار عز الدين".

الباحثة: خلفي خضرة.



إهداء و شكر

إلى من رضا الله في رضاها إلى الوالدة حفظها و رعاها

و أطل في عمرها في طاعة الله و الصحة و العافية

و إلى الوالد الغالي حفظه الله و رعاه

إلى جميع أخواتي

من هذا المنبر أشكر كل من مد يد العون لإنجاح هذه الدراسة

و إلى كل من علمونا و نموا فينا حب العلم و العلماء.

إلى كل من له الحق علينا أهدي هذا العمل المتواضع.

الطالبة خلافي فاطمة

شكر و عرفان

يطيب لنا أن نتقدم بالشكر الجزيل و الامتنان العظيم

إلى من أمدنا بيد العون، و منحنا الشرف الكبير بإشرافه على مذكرتنا المتواضعة،

إلى من أرشدنا و وجهنا إلى الطريق الصحيح،

إلى من تحمل عبء فضولنا و تقبلنا بصدر رحب، إلى من بذل قصارى جهده ليرى عملنا

ناجحا و صائبا

إلى الأستاذ المحترم: " حفار عز الدين "

أطال الله في عمره و حفظه لنا و لأسرته.

و أقدم شكري إلى الأسرة الجامعية بالأخص أساتذة دائرة الأدب العربي.

أ	مقدمة:
5	مدخل:
6	• موضوعه:
7	الاتصال اللغوي:
8	الصراع اللغوي:
9	العامل الأول:
11	• التعدد اللغوي (purilinguisme):
13	مفهوم الازدواجية اللغوية:
17	الفصل الأول:
18	أسباب التداخل اللغوي
19	مستويات التداخل اللغوي
23	أنواع التداخل اللغوي
24	آثار التداخل اللغوي
25	ثانيا: التعدد اللغوي (multilinguisme)
28	أسباب التعدد اللغوي
28	ثانيا مظاهر التعدد اللغوي: مظاهر أنواع التعدد اللغوي
30	* آثار التعدد اللغوي
31	* التعدد اللغوي في المجتمع
33	* قضايا التعدد اللغوي
37	- تاريخ مصطلح اللغة العربية
38	(3)- الثنائية اللغوية والازدواجية اللغوية
42	الثنائية اللغوية:
43	أنواع الثنائية اللغوية

43.....	- الثنائية اللغوية الإقليمية أو المحلية
44	تأثيرات الثنائية اللغوية
45.....	معايير قياس الثنائية اللغوية
46.....	الازدواجية اللغوية:
49.....	* خصائص الازدواجية اللغوية
51.....	* أسباب الازدواجية اللغوية:
53.....	* مشكلات الازدواجية اللغوية
6	الفصل الثاني
58.....	- التداخل اللغوي في المغرب الأقصى
58.....	واقع التعدد اللغوي في المغرب
62.....	خصائص العامة المغربية
63.....	تقسيم اللهجات في المغرب
64.....	تأثر المدرسة المغربية باللغة الفرنسية
65	التداخل اللغوي في تونس
67	اللغة الفرنسية في المدرسة التونسية
68	تأثر العربية التونسية باللغة الفرنسية
69	التداخل اللغوي في الجزائر
69	التعدد اللغوي في الجزائر
70	اللغة العربية في الجزائر ومستوياتها
73.....	العلاقات اللغوية في الجزائر:
.....	ثنائيات التنافر اللغوي
75.....	واقع التعدد اللغوي في الجزائر وتجلياته:
76	أسباب التعدد اللغوي في الجزائر:
77	آثار التعدد اللغوي على تعليم اللغة العربية في الجزائر:
78.....	الازدواجية اللغوية في الجزائر:

80	الثنائيات اللغوية في الجزائر:
81.....	نموذج عن التداخل اللغوي في الجزائر:
85	الخاتمة:
88	المصادر و المراجع:

المقدمة

مقدمة:

لقد أصبحت حاجة الإنسان لتعلم اللغات أمرا ضروريا تقتضيه الحياة العصرية ، كما أصبحت الدول و الأمم مترابطة و ذات علاقات تنسجها حسب حاجتها إلى الاتصال و التواصل عن طريق اللغات المختلفة التي تسعى معظمها إلى بسطها عند أهاليها و شعوبها ، كل ذلك سعيا وراء رفاهية تلعب فيها اللغات دورا عالميا لا يمكن تفاديه أو التنكر له ، فتتكيف اللغات داخل المجتمعات حسب الظروف التي تحيط بها . فإن طوّرت الحياة انتعشت اللغة وازدهرت، وإن ضعفت الحياة ضعفت معها اللغة لا محالة.

فلو نظرنا إلى اللغة العربية لاحظنا أن صورة طبق الأصل لحياة العرب في العهود الماضية لأنها كانت مكيفة حسب حاجاتهم اهتماماتهم و مطابقة لنمط حياتهم ، أما وضع اللغة العربية حاليا فهو لا يتلاءم تلاؤما كليا مع نمط الحياة العصرية و السبب هو تغير الحياة نفسها و ظهور حضارات أخرى لم يكن للإنسان العربي فرصة الاشتراك الفعال و الايجابي فيها و نتج عن ذلك تفاوت بين التقدم الجديد و المجتمع العربي و لم يمنع في الشرق العربي و غربه إذ تسابقت في محاولة إحياء التراث و تجديد اللغة العربية بحيث أن الوضع في الغرب غير هذا ، فالتغيير في الحياة لا ينفك بصاحبه تغيير في اللغة و يعني ذلك أن اللغة في تجدد مستمر كما أن ازدهار العلوم و انتشارها وتطور وسائل الاتصال والتبليغ و الإعلام ساهم في بقسط كبير في تقدم اللغة و انتشارها وتعرض اللغة العربية إلى اجتياح لغوي أجنبي لم يسبق له مثيل مما تسبب في احتكاك اللغة العربية باللغات الأخرى فحدث تعدد لغوي في المجتمع فأصبح الفرد يتكلم بلغتين ومن هنا نتجت ظاهرت التداخل اللغوي ، و مع مرور الزمن أصبحت هذه الظاهرة أمرا حتميا على العالم بصفة عامة و المجتمع العربي بصفة خاصة ، ونتيجة لتأثر المجتمع العربي بالاستعمار المتكرر تحتم عليه أن يعيش بلغتين اللغة الأم و اللغة الأجنبية في كل مستويات اللغة و من بين أكثر الدول العربية المتأثرة بالاستعمار نجد دول المغرب العربي الثلاث المغرب ، تونس و الجزائر بحيث أصبحت هذه الدول تستعمل اللغة الأجنبية إلى جانب اللغة العربية بصفة

دائمة، حتى أنها أصبحت لغة التعامل اليومي بين أفراد المجتمع و أضحت تنافس اللغة العربية في كل الأماكن و المجالات .

و نتيجة لهذا التأثير الحاصل في المجتمع العربي و خاصة في دول المغرب العربي فإننا حاولنا استقصاء الإشكالية التالية:

ما هي الأسباب التي أدت إلى انتشار ظاهرة التداخل اللغوي في دول المغرب العربي

(تونس، الجزائر، المغرب) وما مدى تأثير هذه الدول بهذه الظاهرة اللغوية ؟

وتحت هذه الإشكالية توجد عدة أسئلة شكلت لنا منطلقا من بينها:

- كيف أثرت ظاهرت التداخل اللغوي على المجتمع العربي ؟

- ما هي التأثيرات التي حدثت بفعل التعدد اللغوي على دول المغرب العربي ؟

ومن خلال هذه الأسئلة التي عبرت عن صلب الإشكالية فإننا حاولنا معالجتها من خلال العنوان الموسوم ب: التداخل اللغوي في المغرب العربي (الجزائر نموذجا)

ومن الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع

دراسة الوضع اللغوي في دول المغرب العربي خاصة الجزائر، تونس، المغرب، و الوقوف على ابرز المحطات تأثير التداخل اللغوي للغة العربية في المجتمع المغربي، ومن الأسباب كذلك ماهية المعاناة التي تعرضت لها اللغة العربية جراء ظاهرت التعدد اللغوي و كذلك اللغات فما بينها قد أدى إلى حدوث ازدواجيات و ثنائيات لغوية تطلبت الدراسة و البحث.

- ومن بين هذه الدراسات السابقة التي تطرقت إلى موضوع التداخل اللغوي نجد دراسة بن

علة بخته بعنوان التداخل اللغوي و إشكالية التواصل في الوسط التربوي و هي رسالة

دكتوراه في قسم الدراسات اللغوية، جامعة مستغانم 2018 بحيث تطرقت الباحثة إلى و

صف الواقع اللغوي الجزائري و ناقشت ظاهرة الازدواجية اللغوية وخصائصها و

درست كذلك ظهرت التداخل اللغوي و الثنائية اللغوية ، أما دراستنا فانطلقت من
 ظهرت التداخل اللغوي و أهم الأسباب التي أدت إلى ظهورها، ودرسنا كذلك تأثير هذه
 الظاهرة على المغرب العربي (المغرب، تونس، الجزائر)

- و قد أخضعنا البحث إلى الخطة الآتية:

مدخل مفاهيمي أدرجنا فيه مختلف المصطلحات المتعلقة بظاهرة التداخل اللغوي، ثم قسمنا
 بعد ذلك بحثنا إلى فصلين ، تطرقنا في الفصل الأول إلى تعريف ظاهرة التداخل ، و أهم
 أسبابها و مستوياتها و أنواعها، و بعد ذلك عرفنا التعدد اللغوي و ما هي أسبابه و آثاره،
 و قمنا بتعريف الثنائية اللغوية وتأثيراتها و أنواعها كذلك، ودرسنا كذلك ظاهرة الازدواجية
 من خلال تعريفها و خصائصها و أسبابها أما الفصل الثاني الذي جاء بعنوان التداخل
 اللغوي في المغرب العربي (المغرب ، تونس و الجزائر)، فإننا تناولنا فيه أولا دراسة
 ظاهرة التداخل في المغرب الأقصى و قد أبرزنا لأهم اللغات المتداولة فيه و بعد ذلك درسنا
 الوضع اللغوي في تونس من خلال إبرازنا ظاهرة التداخل اللغوي في المجتمع التونسي
 و بعد ذلك درسنا المشهد اللغوي في الجزائر من خلال إبرازنا لأهم اللغات المستعملة في
 المجتمع الجزائري و تطرقنا إلى إظهار الثنائيات و الازدواجيات في الجزائر، و اختتمنا
 بحثنا بعدة نتائج استخلاصنا من خلال دراستنا من خلال دراستنا لظاهرة التداخل اللغوي
 و اعتمدنا في بحثنا على المنهج الوضعي التحليلي الذي كان المنهج الوحيد الذي ساعدنا
 على دراسة التداخل اللغوي من خلال وقوفنا على أهم أسبابها و مستوياتها و كيف أثرت
 هذه الظاهرة على دول المغرب العربي، كما اعتمدنا في بحثنا هذا على جملة من المصادر
 و المراجع نذكر من بينها، حرب اللغات و السياسات اللغوية للويس جون كالفي، جوليت
 غارمادي اللسنيات الاجتماعية، و من خلال عملنا هذا قد واجهنا عدة صعوبات كان من بينها
 نقص المصادر و المراجع المتعلقة بدراسة الوضع اللغوي في المغرب العربي .

وأخيرا بعد إتمامنا لهذا العمل نشكر الله عز و جل على توفيقنا، كما نتوجه بخالص شكرنا
 للأستاذ المشرف حفار عز الدين ولكل من أمدنا بيد المساعدة من قريب و بعيد.

المدخل

مدخل:

إن اللغة العربية قلب الأمة النابض و جهازها المحرك، و المعروف أنها من اللغات المخولة بالقدم، و هي من أغنى لغات العالم كما أنها اللغة الأكثر توسعا و الأكثر حمولة للثقافات و الحضارات إضافة إلى ارتباطها بجميع جنسيات العالم بحكم أنها لغة القرآن و اللغة وسيلة للتعبير كما يدور في خلجة النفس من أفكار و إخراجها إلى عالم الحس و الإدراك الخارجي و هي خير أداة للتفاهم بين البشر و أفضل وسيلة للاتصال و نقل الآراء و الأفكار فيما بينها كما أنها كائن حي ينمو و يتطور و ينتج عن هذا النمو و التطور ارتقاء لغوي تدريجي، و ها الارتقاء اللغوي ناتج عن تطور ذاتي في اللغة لأنها لم تحافظ في تطورها على الأصل الذي وجدت به و هذا يعود إلى الاحتكاك الذي يحدث بين اللغات و هذا ما يجعل اللغة تتفرع و تتشعب، بحيث أدت هذه الأمور إلى ظهور أنماط مختلفة من اللغات و حدوث تداخل لغوي داخل المجتمع الواحد، و من هنا نقصد باللغة كما عرفها ابن جني: "بأنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"¹، و نستنتج من خلال هذا التعريف بأن وظيفة اللغة وظيفية اجتماعية، و قد عرفها ابن خلدون حيث قال: "اللغة هي المتعارف عليه هي عبارة المتكلم عن مقصوده و تلك العبارة فصل لسانى ناشئ عن القصد بإفادة الكلام، فلا بد أن تصير ملكة متقررة في العضو الفاعل لها و هو اللسان، و عي في كل أمة بحسب اصطلاحاته"²، فاللغة من خلال هذين التعريفين هي ظاهرة صوتية يتميز بها الإنسان عن غيره للتعبير عن مقاصده و أفكاره.

و بعد أن تطرقنا إلى مفهوم اللغة بصفة عامة كظاهرة اجتماعية فسندهب إلى مفهوم علم اللغة الاجتماعي بحيث اعتبرو هذا العلم فرع من فروع علم اللغة، بحيث يقع في الجانب التطبيقي بحيث أن معظم موضوعاته تقع في هذا الجانب بحيث يعتبر هذا العلم من العلوم الحديثة و من هنا فقد عرفه الكثير من العلماء اللغويين و من بينهم فيشمان كما نقل عنه

¹ - أبو الفتح عثمان ابن جني، الخصائص، تحقيق عبد الحميد الهنداوي، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب، 2001، ص87.

² - عبد الرحمن بن خلدون، تاريخ العلامة ابن خلدون، دار الكتاب اللبناني، ج2، د ت ، ص1056.

صبري السيد:" بأنه علم بحيث التفاعل بين جانبي السلوك اللساني و استعمال اللغة و التنظيم الاجتماعي للسلوك و يركز على الموضوعات التي ترتبط بالتنظيم الاجتماعي لسلوك اللغة و يرى محمد علي الخولي:" أنه علم يدرس مشكلة اللهجات الجغرافية و اللهجات الاجتماعية و الازدواج اللغوي و التأثير المتبادل بين اللغة و المجتمع"، أما أحمد شفيق الخطيب فيعرف علم اللغو الاجتماعي بأنه دراسة اللغة من ناحية صلتها بالعوامل الاجتماعية مثل الطبقة الاجتماعية، و المستوى التعليمي و نوع التعليم.....¹

و من خلال مجمل هذه التعاريف نستنتج بأن هذا العلم يدرس اللغة من خلال علاقتها بالمجتمع.

• موضوعه:

أكد أنه لكل علم مهام يقوم بها بحيث يهتم بها و يقوم بدراستها في مختلف الجوانب، و من هنا فعلم اللغة الاجتماعي:" اهتم دراسة العلاقة و أشكالها المختلفة التي تظهر في تعدد مستويات اللغوية في المجتمع الواحد أو تعدد اللغات و اللهجات بحيث يهتم برصد هذه المستويات و اللهجات أو اللغات و تحديد المجتمعات التي تستخدمها سواء أكانت هذه المجتمعات عرقية أم دينية أم طبقية، و يهتم كذلك هذا العلم بدراسة التبيان الاجتماعي الذي يظهر واضحا في المجتمع اللغوي و يقوم كذلك برصد التحول أو الانتقال الاجتماعي من طبقة إلى أخرى و أثر ذلك في الأشكال اللغوية التي يختارها أفراد تلك الطبقة و يهتم كذلك برصد محظور الكلام و التغيرات الاصطلاحية و ظاهرة الاقتراض اللغوي.²

من هنا نستنتج بأن علوم اللغة تهتم بمواضيع متنوعة و هي الازدواجية اللغوية و تعدد اللهجات و العوامل اللغوية و التغيير الصرفي و النحوي اللسانيات الاجتماعية و التربية و أسلوب الكلام و الانتقال من لغة إلى لغة أخرى.

1- محمد عفيف الدين الدمياطي، مدخل إلى علم اللغة الاجتماعي، مكتبة لسان العرب للنشر و التوزيع، ط2، 2017، ص7،8.

2- محمد عفيف الدين الدمياطي، المرجع نفسه، ص10.

مفهوم التطور اللغوي: يقصد بالتطور اللغوي هو التغيير و هذا ما يقربه رمضان عبد التواب في قوله: " كما إن استخدام اللغويين المحدثين لكلمة التطور لا يعني تقييم هذا التطور و الحكم عليه بالحسن و القبه فإنه لا يعني عندهم أكثر من مرادف لكلمة التغيير"¹، نستنتج من خلال هذا التعريف أن التطور اللغوي هو التغيير الذي يحدث بفعل تأثيرات مختلفة.

و يحدث التطور اللغوي بفضل عوامل متعددة من بينها عامل اللغة نفسه بحيث أنها قابلة للانتشار و الانتقال من جيل إلى جيل آخر و من السلف إلى الخلف ففي مسيرتها يحدث و يطرأ عليها الكثير من التبدل و التغيير.

عامل المجتمع: بحيث تعد اللغة كائن اجتماعي يتأثر بالمجتمع، يتطور بتطوره و ينحط بانحطاطه فالمجتمع قادر على تدعيم اللغة كما هو قادر على إقصائها، كذلك نجد عامل التغيير الاجتماعي و الثقافي بحيث يؤدي إلى التغيير في بنية المجتمع و في عاداته و تقاليده و أفكاره كذلك الانتشار الثقافي يساهم في نقل الثقافة من لغة إلى أخرى و كذلك نجد عامل التغيير الفكري بحيث يؤدي أنه بين اللغة و الفكر علاقة وطيدة لا يمكن الفصل بينهما و هنا يحدث تضارب للأفكار القديمة مع الجديدة فيحدث تغير فكري"²، و نستنتج من خلال كل هذه العوامل أنها هي المحدثه للتطور و التغيير اللغوي بسبب تأثيرها على اللغة داخل المجتمع و هنا يحدث التأثير تتغير اللغة و تتطور.

الاتصال اللغوي:

إن اتصال اللغات و احتكاكها ضرورة حتمية للتعايش، و محطة هامة لتطور اللغة لذا أصبح من الضروري على الإنسان أن يتعرف إلى لغات مختلفة من أجل التواصل و التعارف بين الشعوب و المجتمعات قصد تحقيق مصلحة مشتركة ماديا أو ثقافيا أو غير ذلك، فالإنسان يحتاج إلى غيره من أجل التواصل و هذا ما فرض عليه أن يتقبل عادات

¹- حنان عواريب، أثر التعددية اللغوية في التعبير الشفوي الكتابي لدى متعلمي اللغة العربية في المرحلة الثانوية، مدينة ورقلة عينة، أطروحة دكتوراه، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، قسم اللغة و الأدب العربي، 2016.2015، ص64.

²- المرجع نفسه، ص65-67.

و تقاليد و أعراف المجتمع الثاني، و من هنا يحدث الاحتكاك اللغوي بحيث تؤثر كل من اللغتين على بعضهما و يحدث هنا تأثير و تأثير، و قد ذهب معظم علماء اللغة على أنه لا توجد لغة غير مختلطة و لو إلى حد ما.

و من هنا يقصد بالاتصال اللغوي كما عرفه واينريخ wainrikh: "أنه من الممكن إطلاق لفظ الاتصال اللغوي على لغتين أو أكثر، إذا كان يتم استخدامها بالتناوب بواسطة نفس المتحدث"¹، نستنتج من خلال هذا التعريف أن الاتصال اللغوي يحدث لدى المتحدث الذي يتكلم بلغتين مختلفتين بالتناوب في نفس الوقت.

و يقصد بالاتصال اللغوي هو: " أنه وضع لغوي مستحدث لوجود لغتين أو أكثر في مجتمعين يرتبطان بوحدة واحدة و ينشأ نتيجة لرغبة أفراد كلا المجتمعين في الاتصال و ينتهي بغلبة إحدى اللغتين على الآخر و ذلك باستخدام لغة واحدة فقط في جميع أغراض الاتصال.²

و من هنا يقصد بالوضع اللغوي المستحدث أنه لم يكن موجودا قبل قدوم المجتمع الثاني مثلما حدث في مجتمعنا الجزائري، بعد قدوم الاحتلال الفرنسي فأصبح المجتمعين يعيشان داخل نطاق اجتماعي واحد فأصبحت لدى أفراد المجتمعين رغبة في الاتصال فيما بينهم و من هنا حدث التداخل بين اللغتين.

الصراع اللغوي: إنه منذ القدم و اللغات تتصارع فيما بينها من أجل تغلي على أخرى بحيث ينشئ هذا الصراع بفعل عوامل مختلفة منها:

- أن ينزح إلى البلد عناصر أجنبية تنطق بلغة غير لغة أهله فتشتبك اللغات في صراع ينتهي إلى إحدى النتيجتين: إما أن تنصر لغة منهما على الآخر فتصبح اللغة لغة جميع السكان و إما أن تتكافأ قوتها فتعيشان معا جنبا إلى جنب و العامل الآخر لتصارع لغتين

¹- إبراهيم صالح الفلاي، ازدواجية اللغة النظرية و التطبيق، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ط1، 1996، ص174.

²- إبراهيم صالح الفلاي، المرجع نفسه، ص174.

هو أن يتجاور شعبان مختلفا اللغة فيتبادلان منافع و يتاح لأفرادهما فرص الاحتكاك المادي و الثقافي فتشتبكان في صراع ينتهي بنتيجة التي انتهى بها العامل الأول من الصراع"، من هنا نستنتج أن الصراع اللغوي قائم على عاملين أساسيين هما:

العامل الأول: يتمثل في قدوم عناصر أجنبية إلى بلد يتكلم بلغة أخرى و يتمثل العامل الثاني في تجاور مجتمعين تختلف لغتهما.

اللهجة: لقد تنوعت و تحددت التعاريف بالنسبة لمفهوم اللهجة فلقد تطرق إلى تعريفها العديد من علماء اللغة نذكر من بينهم كمال بشير بحيث أطلق عليها اسم التنوعات اللهجية و الذي يعرفها قائلا: فاللهجة تنوع إقليمي و لكنه تنوع من نمط خاص" و عرفها كذلك صبولكسي اللهجة : على أنها تنوع لغوي يستخدم في منطقة محددة أو لهجة اجتماعية من خلال فئة اجتماعية معين¹، و المتأمل في هذه التعاريف يستنتج بأنه هنالك ألفظ مشتركة مثل البيئة الخاصة، منطقة محددة، فئة اجتماعية معينة فيتبين لها أن اللهجة نظام لغوي خاص و هي أخص من اللغة بحيث العلاقة بينهما علاقة العام بالخاص.

● **اللغة العامية:** إن قضية اللغة الفصحى و اللهجات العامية أو الدارجة قضية مستحدثة كما يتبادر إلى ذهن بعض الناس و إنما هي قضية تاريخية و اجتماعية ثابتة الوقوع و ملازمة للوجود اللغوي ذاته فالدعوى إلى العامية في العصر الحديث قد ارتبطت بظروف احتكاك المجتمعات العربية بالغرب عن طريق البعثات الثقافية و من هنا يقصد باللهجة العامية كما عرفها جولين غارمادي:"على أنها مفردة ظهرت في القرن السابع عشر، على ما يبدو للدلالة على اللون الذي كانت جماعات الأشرار المتسولين و الهامشيين من كل صنف تصوغه بوجه عام لغايات ترميزية أولاً، و بهاجس التضامن الداخلي مع الجماعة و كذلك للدفاع عن الجماعة في مواجهة القمع الذي كانت تمارسه

¹ -بن علة بخته التداخل اللغوي و إشكالية التواصل في الوسط التربوي، أطروحة دكتوراه، جامعة عبد الحميد بن باديس ، مستغانم، قسم الدراسات اللغوية، 2018، ص 81.

عليها أغلبية المجتمع"،¹ و من خلال هذا التعريف يمكننا أن نقول بأن اللهجة العامية من خلال تعريف جوليت غارمادي هي صياغة قامت بوضعها جماعات الأشرار من أجل تحقيق غايات و تحقيق التضامن بين الجماعات داخل المجتمع، و عرفت أيضا اللهجة العامية بأنها: "اللهجة الدارجة أي اللغة اليومية و هي لغة التخاطب في السوق و البيت و هي لغة التخاطب الغير رسمي و تستخدم هذه اللهجة الجمل القصيرة و الكلمات الشائعة و التراكيب السهلة"،² نستنتج من خلال هذا التعريف بأن اللهجة العامية هي اللهجة التي تستخدم بين أفراد المجتمع بشكل يومي و تتميز بسهولة تركيب الجمل.

و بعد أن تطرقنا إلى مفهوم اللغة الأم أو كما يطلق عليها لغة المنشأ سنتطرق إلى مفهوم اللغة الفصحى و التي يقصد بها لغة: "البيان و الظهور قال الله تعالى: "چو و و و و ی ی ی ی د د د د چ د ، أي أبين مني منطقا و أظهر مني قولاً، و يقال أفصح الصبي في منطقه إذا بان و ظهر كلامه، و أفصح الأعجمي إذا أبان بعد أن لم يكن يفصح و يبين و فصح اللسان إذا عبر عما في نفسه و أظهر على وجه الصواب دون الخطأ"،⁴ يمكن القول من خلال هذا التعريف اللغوي بأن الفصاحة هي البيان و الظهور.

اصطلاحاً: يقصد باللهجة الفصيحة: "هي لغة الأدب و العلم و هي لغة التعليم و المحاضرات في الجامعة، و هي خالية من الألفاظ العامية أو السوقية المبتذلة، كما تراعي فيها الدقة في اختيار المفردات و أصول الصحة النحوية".⁵

¹- جوليت غارمادي، اللسانيات الاجتماعية، عربي، د.خليل أحمد خليل، دار الطليعة للطباعة و النشر، بيروت، ط1، 1990، ص71-72.

²- محمد عفيف الدين الديمياطي، مدخل إلى علم اللغة الاجتماعي، مكتبة لسان العرب للنشر، ط2، 2017، ص135.

³- سورة القصص، الآية34.

⁴- أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني و البيان و البديع، دار الفكر، ط1، 2010، ص07.

⁵- محمد عفيف الديمياطي، مدخل إلى علم اللغة الاجتماعي، مكتبة لسان العربي للنشر، ط2، 2017، ص135.

و نستنتج من خلال هذا التعريف أن اللهجة الفصيحة هي اللهجة التي تخلو من الألفاظ العامية، و يقصد بها كذلك أنها: " لغة القرآن الكريم و التراث العربي جملة و التي تستخدم اليوم في المعاملات الرسمية و في تدوين الشعر و النثر و الإنتاج الفكري عامة"¹.

نستنتج من خلال هذا التعريف بأن اللهجة الفصيحة هي لغة القرآن و الفكر و تستعمل في المعاملات بين الأفراد.

• التعدد اللغوي (purilinguisme):

التعدد اللغوي ظاهرة نجدها في مجتمعنا الحاضر و هي نتاج عدة أسباب، فمن النادر جدا أن نجد مجتمعا يملك نظاما لغويا واحدا كما يعد مفهوم التعدد اللغوي من الأدبيات اللسانية اللغوية التواصلية يظهر اختطاف اللغة المستعملة حسب الوضعية و السياسات إضافة إلى الغاية و الحاجة و الهدف و منها يمكن التحدث بأكثر من نظامين لغويين، و منه يحتوي على الأحادية اللغوية و الثنائية اللغوية و الازدواجية اللغوية و عليه نجد الأحادية اللغوية نجد حضور مستوى من الأنظمة اللغوية الأخرى، لأن أغلبية مميزات اللغة لغات العالم تتميز بخاصية التعدد اللغوي: " التعددية اللغوية من المصطلحات المركبة من كلمتين التعددية و اللغوية فالتعددية في اللغة العربية تشير إلى المصدر الأصل يتعدد فيقال تعدد تعددا أي صار ذا عدد، أ، صار عديدا أي كثير أو يقول ابن فارس: العد إحصاء الشيء تقول عدت الشيء أعده فأنا عاد، و الشيء تقول عدت الشيء أعده فأنا عاد والشيء معدود العديد الكثرة و يقال ما أكثر عديد فلان و عددهم و إنهم ليتعادون و يتعادون على عشرة أي يزيدون عليها.

فالمصطلح فيه إشارة إلى الزيادة في العدد يقابل مصطلح التعددية اللغوية في اللغة الأجنبية هما plurilinguisme و multilinguisme يترجم العلماء العرب المصطلحين بتعابير و أشكال عدة مختلفة أحيانا و متداخلة أحيانا أخرى".

¹- حنان عواريب، أثر التعددية اللغوية في التعبير الشفوي و الكتابي لدى متعلمي اللغة العربية في المرحلة الثانوية، مدينة ورقلة عينة، أطروحة دكتوراه، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، قسم اللغة و الأدب العربي، 2015-2016، ص95.

فالتعدد اللغوي من ذلك هو وجود مجموعة من اللغات المستعملة، بدرجات متفاوتة و ما حصل لبلاد المغرب العربي حيث تعددت العوامل كالفتح الإسلامي و الغزو الإنساني والاستعمار الفرنسي، فتداخلت اللغات ببعضها البعض مما أدى إلى تمازج اللغات فيما بينها و ظهر التداخل اللغوي إضافة إلى الهيمنة الثقافية العالمية فهي تضيق على الثقافة الأصلية.

ومن أسباب التعدد اللغوي تنوعت الدراسات الحديثة و اختلفت مضامينها حول تعدد أو تحول اللغات إلى لغات متعددة تعليلا آخر إذ يجع انقسام اللغة إلى لغات عدة عوامل منها:

اتساع اللغة إلى أقاليم واسعة من الأرض بحيث تتعدد و تنشئت الوحدات اللغوية فنتشعب اللغة إلى لهجات و تأخذ كل لهجة مع مرور الأيام إلى لغة مستقلة.

" كما أن ليس للتعدد اللغوي خلافا لما يمكن للبعض أن يتصوره وصفا خاصا و ليس مقصورا على مناطق مخصوصة، و لا هو سمة من سمات العالم الثالث على وجه التحديد أو من سمات البلدان النامية التي نتصورها بداهة موزعة بين لهجاتها و لغاتها المحلية و لغاتنا فالتعددية اللغوية قدر مشترك و إن ظهرت بأشكال مختلفة في كل حال"¹ فالعالم متعدد اللغات و أينما كانت اللغة الأولى التي سمعوها أو نقلوها فإنهم يلاقون لغات أخرى يفهمونها و هذه هي الحقيقة الواقعية و التاريخ اللغوي الذي هو مظهر من مظاهر تاريخ العلم،" و الواقع أن التعدد يعني في نهاياته التنوع بغية معرفة القيمة و تقييم الذات الفاعلة ليصير مقام اللغة التواصلية حاصلا معرفة الفرد و درجة تكوينه نظرا لحاجاته الملحة للتحكم في أنماط التواصل عبر مستويات لغوية كتابية إشارية و شفاهية و عليه تتعدد مدلولات اللغة بحكم وظائفها المختلفة فهي بذلك(نظام إنساني من المعاملات الصوتية المنطوقة التي تمكن الفرد من التواصل بينهم و هي قدرة مشتركة بين أفراد البشر يتم تحسينها بواسطة اللسان)، و بالنظر إلى ذلك تصبح اللغة عادة لسانية تمكن الأفراد من التواصل مع بقية الجماعات اللغوية.... و بالنقر على ما سبق" يشكل تعزيز تنوع اللغات و

¹- لويسي جان كالفي، حرب اللغات و السياسات اللغوية، ترجمة حسن حمزة، مركز دراسات الوحدة العربية، طبعة 2008، ص77.

التعدد اللغوي في جميع المجالات و لا سيما في التعليم و الثقافة و في الحياة العامة شرطا لا بد منه لضمان المساواة في الانتفاع بالتعليم و المعارف.¹

إن قضية ازدواجية اللغة هي ظاهرة لا تنفرد بها لغة عن أخرى فهي موجودة في اللغة حيث أن التجانس في اللغات يعد أمرا مستحيلا يصعب تواجده و يعني التجانس تماثل الاستخدام اللغوي في مختلف العصور و في مختلف البيئات و لعل ذلك من خلال سرعة التغيرات التي تصيب لغات البشر و هناك نوعان من التغيير تغيير تاريخي و هناك تغيير متزامن و هو الاستخدام اللغوي في بلد ما عن آخر بحيث لا تنفرد بها لغة عن أخرى هنا نرى جودة اللغة العربية إذ تتميز فيها الفصحى عن العامية أو الدارجة.

مفهوم الازدواجية اللغوية:

يعرفها "فيرجسون" بأنها وضع لغوي ثابت نسبيا يكون فيه هناك علاوة على اللهجات الأولية للغة التي لا يمكن أن تكون لهجة قياسية أو لهجات قياسية إقليمية ضرب لغوي غاية في التشعب و التركيب و التصنيف(عادة ما يكون أكثر في قواعده) يكون هو الأداة لنقل حجم كبير و معتبر من التراث العلمي المكتوب إما في فترة مبكرة أو في مجتمع لغوي آخر، و غالبا ما يتعلم هذا الضرب بواسطة التعليم النظامي و يستخدم في معظم الأعراف الكتابية و الخطابية الرسمية و لكنه لا يستخدم بواسطة أي قطاع من قطاعات المجتمع في المحادثات المعتادة".²

و يمكننا القول مما سبق ذكره إلى أن الازدواجية اللغوية هي وجود أكثر من مستويين للغة في مجتمع واحد. مستوى رسمي أو فصيح و مستوى غير رسمي أو عادي دارج، بحيث

¹- حسين مصباحي، التعدد اللغوي ، اشكالات دورية نصف سنوية محكمة تصدر عن معهد الآداب و اللغات، المركز الجامعي تمنراست، الجزائر، العدد 8 ، 127128، 2015.

²- كمال بشر، مدخل إلى علم اللغة الاجتماعي، دار الغريب للصباعة و النشر و التوزيع، الطبعة الأولى، 1993،

يستخدم على مستوى الأغراض و أهداف معينة و خير ما يمثل هذه الظاهرة حال اللغة العربية الفصحى بجوار عدد من اللهجات.

بالتالي و بعد أن تطرقنا إلى تعريف بعض المفاهيم و المصطلحات المتعلقة بظاهرة التداخل اللغوي فإننا استنتجنا بأن هذه الظاهرة تتعلق بالدرجة الأولى بالتعامل اللغوي بين الأفراد داخل المجتمع من خلال تأثيرهم ببعضهم البعض فيحدث تطور اللغة من خلال عوامل مختلفة و من هنا يحدث اتصال لغوي بين الأفراد فينتج صراع لغوي بحيث تتصارع اللغات فيما بينها، و تحدث كذلك ظاهرة التداخل اللغوي من خلال تعدد و تنوع اللهجات و منها العامية و الفصحى، و كذلك تأثر اللغة الأم أو كما يطلق عليها بلغة المنشأ باللغات الواردة إليها، و من هنا فإن التداخل اللغوي ينتج بفعل التعدد اللغوي و تنوع اللهجات و حدوث الصدام بين اللغات، فتدخل لغة في لغة أخرى فيحدث تغير في المبنى و تتأثر كل واحدة منهما بالأخرى.

الفصل الأول

الفصل الأول:

بأن اللغة في احتكاكها بغيرها من اللغات تؤثر و تتأثر وبما أن أداة التواصل والتعارف وكذا وسيلة للمعرفة والثقافة إذ بها يغبر الإنسان عن مكوناته وبواسطتها يتواصلون فيما بينهم ويتعارفون. فإن أثناء حديثهم كثير ما يخلط المتكلمون بين اللغات. فيبدؤون الكلام بجملة وفي وسطها يلجئون إلى توظيف أكنام مختلفة من لغة أخرى أو من العاميات وهذا يحدث لدى أفراد مزدوجي اللغة أو تحديدها فيقتحمون لغات أخرى إلى جانب اللغة التي يتكلمونها في إطار ما يسمى بظاهرة التداخل اللغوي، ومن هنا يقصد بالتداخل اللغوي لغة: كما جاء في لسان العرب لابن منظور " أن تداخل الأمور هو تشابهها والتباسها ودخول بعضها في بعض".¹

وفي معجم الوسيط عرف التداخل بالالتباس والتشابه في الأمور " داخلت الأشياء مداخلة ودخالا، دخل بعضها في بعض و المكان دخل فيه، و فلان دخل معه، و فلان في أمره شاركه فيها، وتداخلت الأشياء، داخلت والأمور التبتست وتشابهن ويقال تداخل فلانا منه شيئا فأمره".²

ومنه فإن التداخل هو التشابه و الالتباس في الأمور وقد عرف شريف الجرعاني في كتابه التعريفات "الداخل عبارة عن دخول شيء في شيء آخر بلا زيادة حجم ومقدار".³ ومن خلال هذه التعاريف نستنتج بأن التداخل اللغوي هو تداخل شيء في شيء .

اصطلاحاً:

1- ابن منظور، لسان العرب، مادة دخل، دار صادر، بيروت، ط3.1993. ج11، ص 243.

2 - مجمع اللغة العربية المعجم الوسيط، باب الدال، دار المعارف، مصر ط2. ج، ص 275.

3- علي بن محمد ، الشريف الجرجاني ، التعريفات ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، ط1 – 1983 ص 14 .

فقد عرف اللسانيون الغربيون التداخل اللغوي: " بأنه تأثير اللغة الأم على اللغة التي يتعلمها المرء ، أو إبدال عنصر من عناصر اللغة الأم بعنصر من عناصر اللغة الثانية ويعني العنصر هنا صوتا أو كلمة أو تركيبا .وقد ظهر مفهوم التداخل اللغوي في النصف الأول من القرن العشرين عندما سيطر السلوكيون على ميدان الدراسات اللسانية والنفسية ، والتداخل اللغوي يوصفه انتقال عناصر اللغة أو لهجة إلى أخرى في مستوى أو أكثر من مستويات اللغة ، سواء أكان الانتقال من اللغة الأم إلى اللغة الثانية أو بالعكس .وسواء أكان الانتقال شعوريا أو لاشعوريا "1.

و قد اتفق العلماء على التداخل اللغوي يدخل في إطار التأثير والتأثر عامة وفي التأثير بين اللغات خاصة إذ يعبر عن المخلفات بين اللغات بسبب الاحتكاك بينهما وهي ظاهرة موجودة "بحيث يكفي أن تتجاوز لغتان في لسان الواحد عند مستعمل ما حتى تتاح الفرصة لظهور هذه التجاوزات اللغوية"2.

ومنه نستنتج بأن التداخل اللغوي عموما يشير إلى الاحتكاك الذي يحدثه المستخدم للغتين أو أكثر وذلك بطريقة عفوية، بمعنى أن تتعاقب أجزاء من لغتين أو أكثر في لسان المتكلم الواحد.

أسباب التداخل اللغوي:

وبعد أن تطرقنا إلى مفهوم ظاهرة التداخل اللغوي ، فإنه لا بد من وجود أسباب أدت إلى ظهور هذه الظاهرة في ألسنة الناس داخل المجتمع ومن هذه الأسباب نجد:

1- القاسم علي ،التداخل اللغوي والتحول اللغوي ،مجلة الممارسات اللغوية، مخير الممارسات اللغوية جامعة مولود معمري ،14، 2010، ص77 .

2- يمينة تومي سيتواح ، مظاهر التداخل اللغوي في لغة أخبار التلفزة الجزائرية تأثير اللغة الفرنسية في اللغة العربية ، رسالة دكتورة جامعة الجزائرية تأثير اللغة الفرنسية في اللغة العربية رسالة دكتورة جامعة الجزائرية كلية الأدب واللغات ،قسم اللغة العربية و آدابها 2007،2006، الصفحة 100- 101.

- نقص الكفاءة والتمكن في اللغة وقلة اكتسابها يفصح المجال للدخول في الخطأ.
- تعدد اللغات وتجاورها، إن وجود تلك اللغات شيء محمود في حد ذاته وهو تتفتح ولكن إن لم يكن فيها تمكن و اكتساب حسن تسبب التدخل لغة في لغة أخرى.
- اختلاف اللغة نفسها وهذا الاختلاف إن لم تتمكن منه وتتحكم فيه يؤدي إلى اختلاط اللغات .

- الترجمة فهي عامل الأخطاء لأن الترجمة هي استنساخ للغة على حساب لغة ما "1.

ومن خلال هذه الأسباب نستنتج بأن ظاهرة التداخل اللغوي حدثت بفعل تعدد اللغات وتجاورها فأد هذا إلى تداخل لغة في لغة أخرى فحدث تأثير بين لغة الأم ولغة أجنبية فأخذت اللغة الأم من اللغة الأجنبية ألفاظ أصبحت متداولة وهذا ما أدى إلى حدوث هذه الظاهرة فتدخلت لغة في لغة أخرى وكذلك الترجمة التي تعد عاملا أساسيا في ظهور التداخل اللغوي.

مستويات التداخل اللغوي:

تتصل اللغات وتتفاعل فيما بينها فيختلف ويتنوع الاتصال من ثنائية لغوية إلى ازدواجية اللغوية، لكن مهما تكن كيفية الاتصال بين اللغات، فالنتيجة هي نفسها دائما. إنما التداخل اللغوي كما عرفناه على أنه تأثير اللغة الأم على اللغة الثانية أي التي يتعلمها المرء، أو إبدال عنصر من عناصر اللغة بعنصر من عناصر اللغة الثانية، وبهذا الاتصال يشمل التداخل جميع مستويات اللغة (المستوى المعجمي والصوتي والنحوي).

التداخل المعجمي: تتداخل اللغة الأولى في اللغة الثانية في هذا المستوى عن طريق تغيير معنى الكلمة بالباسها معنى نظيرها في اللغة الأولى، "فمخزونات اللغات المعجمية تتواصل إلى الاستمرار في تمايزها، حيث تظل كل منهما مجموعة من الدلالات المستقلة، وقد يعمل

1- يمينة تومي سبتواج، المرجع نفسه، ص114.

التداخل المعجمي على تبديل علاقة الدال بالمدلول إما بالتوسيع أو بتصنيف المدلولات، فمثلا عندما يحتفظ مزدوج اللغة (الفرنسية والعربية) بالمنظومين و بمخزونات المعجمية منفصلة، يكون الدال عرف متعلقا بالمدلول *savoir*. *reconnaitr* *connaitre* وقد يحدث التداخل المعجمي في الاعتراض اللغوي، بحيث أن مزدوج اللغة غالبا ما يحصل لديه تواطؤ لغوي أي تسوية، فيحدث للهجة أن تفترض وحدات معجمية، لأجل تقنيات وأعراض جديدة، ويظل الافتراض الشامل لوحدات معجمية، ذلك الذي لا يفصل، في المنطلق بين الدال والمدلول".¹

ومن هنا نستنتج أن النسخ المعجمي يوفر فائدة تجنب المصاعب التي تمثلها استدماج الدالات صوتيا ونحويا، للمعجمات الغربية وإدخالها في منظومتها الاستقبالية ويحاول من جهة ثانية احترام التبادل في راتب المدلولات .

التداخل الصوتي:

يعتبر المستوى الصوتي من أكثر الجوانب اللغوية اهتماما من قبل اللغويين، والأصوات هي العناصر الأولى المشكلة للغة، ولكل لغة في العالم أنظمتها الصوتية الخاصة بها "فصواتة اللغة تقاوم مقاومة أفضل وأطول من معجميتها، في حال تعرضها لتأثير التداخل، وذلك لأنها هي المستوى الذي يكون فيه المنظومة مبنية أبناء مرصوص مع ذلك، لامناص من التسليم بأن التبادلات الصوتية و الصوتية بوصفها نتاجات منتظمة للمقومات البنائية، إنما تتراجع أحيانا أمام نتاجات الافتراض، بحيث يعتبر الافتراض المعجمي واحدا من الموارد ومن الوصلات، التي يمكن من خلالها أن يتم الافتراض الصوتي وغالبا ما يلعب استدماج دال المفترضات المعجمية دورا مهما في تطور صوتان الاستقبال، ولكن حق قبل أن يتوصل التداخل الصوتي إلى الاندراج في مستوى المنظومات، لا يكون من النادر في

1- جولبيت غارمادي، اللسانيات الاجتماعية، عربة د خليل أحمد خليل، دار الطباعة للطباعة والنشر بيروت، ط1، 1990، ص 16، 17.

تساوق الأوضاع الاتصالية بالذات، في خطاب ذوي اللغتين، أن يتعلق التداخل بالمنظومات الصوتية بكاملها ، مثل تساوق وضع المنظومة الفرنسية والمنظومة العربية والتونسية ، تفسح مشاهدة الشروط اللسانية الإجتماعية للإتصال ودراسة الصوتان القائمة دراسة تبيانية ، بحث أن خطاب التونسيين ذوي اللغتين (تونسية ، وفرنسية) يتعين عليه أن يطول تقريبا كل المنظومة الصوتية الفرنسية سواء على مستوى الصوائت أم على مستوى الصوامت وكل العادات النطقية التي تتضمنها هذه المنظومة ¹.

ومن هنا نستنتج بأن التداخل الصوتي من أشبع التدخلات وأسهل الأنواع إكتشاغا ، كما أنه يقل كلما كان تعلم اللغة الثانية أبكر ، ويزداد كلما نقلهما أكثر تأخرا .

التداخل النحوي : يعتبر هذا التداخل من أكثر أنواع ملاحظة ، وهو أن يتدخل نظام ترتيب الكلمات الخاصة باللغة الأولى في نظام ترتيب الكلمات الخاص باللغة الثانية أن يتدخل نحو اللغة الأولى في نحو اللغة الأخرى ومن هذا كما ذكرت جوليات غارمادي : "أنه في الغالب تكون مهمة المقاومات البنيوية للتداخل النحوي و الافتراض الذي يمكنه أن يترتب عليه ،وقد تكون المقاومات غير اللغوية شديدة في هذا الحال، و الترسيمات النحوية سواء أكانت مجرد وقائع خطابية لذوي اللغتين أم كانت مفترضات سابقة مثبتة في المنظومات ،فمثلا يمكن أن يحدث اتصال بين المنظومة العربية والمنظومة الغرنسية في الوضع اللساني التونسي، أن يقدم عدة أمثلة تدل بكل وضوح على أولات التداخل النحوي ، فقد جارت العادة على التكرار بأن طريقة التوسع بالإلحاف مميزة في نحو الفرنسي. في حين النحو العربي بفضل طرف التوسع بالتراكب والتناسق" ².

و نستنتج من خلال هذا نوع من التداخل بأنه يتمثل في تنظيم بين الجملة في اللغة الثانية وفق بنية اللغة الأم، لعدم تمكن المتعلم من اللغة الثانية. فيأخذ النظام البنوي الخاص بلغته

1- جولبيت غارمادي، المرجع نفسه: ، ص 175-176

2- المرجع نفسه ، ص 178، 179.

الأصلية لأنه النظام الذي يتفنه ويتمكن منه مثلا المتكلم باللغة العربية يواجه صعوبة التلفظ في اللغة الثانية مثل اللغة الفرنسية وذلك من خلال المتضادات القائمة بين الصيغ اللفظية الشفهية غير الأمرية، والصيغة الدلاليةالخ .

التداخل الدلالي: ويتمثل التداخل اللغوي في هذا المستوى إلى هو عندما " تضم اللغتان الأولى والثانية كلمة واحدة ولكنها تستعمل لمعنيين مختلفين فإن متعلم اللغة الثانية قد يميل إلى فهم تلك الكلمة بمعناها في لغته الأولى .والأمثلة كثيرة في هذا الباب، فمثلا كلمة location بالفرنسية تعني "تأجير " وفي الإنجليزية تعني "موقع " والبون دلالي الشاسع بينهما ويسمى الفرنسيون هذا النوع من الكلمات المتشابهة شكلا ومتباينة مضمونا بالأصوات المزيفات"¹.

ومن هنا نستنتج من خلال هذا التداخل في هذا المستوى هو أنه عندما تقوم لغتين مختلفتين باستعمال كلمة واحدة ولكن المعنى يختلف من لغة إلى لغة أخرى وكل يوظفها ويمد لها معنى حسب لغته.

*** التداخل الكتابي:** ويكون التداخل اللغوي في هذا المستوى خاصة بالكتابة، بحيث أن المتعلم يقع في أخطاء في الكتابة بسبب التداخل في حالتين وهما :

" عندما يلفظ الحرف بصورة مختلفة في لغته أو لهجته الأم ، فيعمل إلى كتابته طبقا للفظه . كما يكتب التلميذ المغرب ،مثلا (ثلاثة) بالثناء "ثلاثة" .

(2) – عندما تشترك اللغتان الأولى والثانية في استخدام نظام كتابي واحد . كما هو الحال الأوردية العربية . إذ يميل الطالب البكستاني الذي يتعلم العربية إلى كتابة الكلمات العربية

1- القاسم علي ،التداخل اللغوي والتحول اللغوي ،مجلة الممارسات اللغوية ،مجلة مخبر الممارسات اللغوية، جامعة مولود معمري تيزي وزو ، العدد الأول 2010 ،ص 79.

كما يكتبها بالأوردية، وقد يقترف الخطأ بسبب ذلك. إذ كلنا كتابة تلك الكلمة المختلفة بالعربية عنها بالأوردية¹

ومن هنا نستنتج بأن المتعلم يمكن أن يقع في الخطأ أثناء الكتابة وهذا يعود إلى نطقه للفظ فيكتبها كما ينطقها .

أنواع التداخل اللغوي:

وبعد أن تطرقنا إلى مفهوم التداخل اللغوي وأسبابه ومستوياته، فسنتطرق الآن إلى أنواعه إذ لا بد لكل شيء إيجابيات وسلبيات ومن هنا ينقسم التداخل اللغوي إلى نوعين التداخل الإيجابي وآخر سلبي، بحيث يتمثل .

التداخل الإيجابي: وعندما يحاول الطالب فهم ما يسمع من اللغة الثانية وكلما ازداد التشابه بين اللغة طالب الأم واللغة الثانية التي يتعلمها أصبح فهم اللغة الثانية أيسر، " فمثلا الناطقين باللغات اللاتينية ، حيث يستطيع الطالب الإسباني فهم ما يسمعه من اللغة الإيطالية أو الفرنسية التي يتعلمونها ، ولكن عندما يريد الطالب أن يستخدم كلمة فرنسية مثلا مشابهة لكلمة في لغة الأم فعندها قد يقع في الخطأ فهناك فرق كبير بين التعلم كلمة وبين كيفية استعمالها في كلام . وعندما يتعلم الفرد لغة ثانية فإنه يميل إلى خضوعها إلى أنماط لغة الأم

التداخل السلبي: بحيث يقع هذا النوع من التداخل للمتعلم وهو يحاول أن يتكلم باللغة الثانية حينما يستبدل بصور لا شعورية عناصر من لغته الأم المتأصلة في نفسه بعناصر اللغة الثانية².

ومن هنا نستنتج من خلال هذين النوعين من التداخل بأنه تارة يكون إيجابي وتارة يكون سلبي ،فيكون إيجابيا عندما يحاول المتعلم فهم اللغة الثانية التي يريد أن يتعلمها ويلاحظ

1- القاسم علي، المرجع نفسه، ص 79.

2- علي القاسمي ، المرجع السابق ، مجلة الممارسات اللغوية، مخبر الممارسات اللغوية، ص 80 .

التشابه بين لغته الأم واللغة الثانية وهنا يصبح الأمر سهلاً لديه ليتعلم اللغة الثانية ويكون تداخل لغوي سلبياً عندما يتأثر المتعلم باللغة الثانية فيصبح عندها يتكلم بلغته الأصلية أي اللغة الأم يدخل عليها عناصر من اللغة الثانية وهنا يحدث تداخل سلبي بحيث تؤثر اللغة الثانية على اللغة الأم .

آثار التداخل اللغوي:

إن تداخل اللغوي ظاهرة ظهرت جراء تعدد اللغات وتداخل اللغة في لغة أخرى فأدى هذا التداخل إلى تأثير اللغة الأم باللغة الثانية وكذلك حدث العكس وهذا ما أدى إلى ظهور نتائج منها ما كانت إيجابية ومنها ما كانت سلبية ومن هنا فقد تمثلت

الآثار الإيجابية:

1) **مسايرة روح العصر:** لأن اللغة رمز من رموز العزة والسيادة الوطنية فهي تمثل هوية القوم والمجتمع من عدة مجتمعات فهي وسيلة الاتصال فيما بينهم فالقومية هي وسيلة للتفاهم والتواصل بين الأفراد في أمور قد تكون عرضة للتغيير والتجدد وكذلك

2) **اتساع من اللغة:** بحيث يرجع الفضل في نهضة اللغة العربية إلى انتقاء الأدباء والعلماء بالفتن فارسية والإغريقية في العصر العباسي. فترجمة زادت ألفاظ اللغة و اتسع متنها من خلال دخول الألفاظ الأجنبية عن طريق الترجمة والتعريب¹.

ومن هنا نستنتج بأن للتداخل اللغوي نتائج إيجابية خدمات اللغة عبر العصور وكذلك ساهمت في إثراء اللغة بألفاظ جديدة أدت إلى اتساعها وحصولها على أكبر عدد من الكلمات والدلالات وقد حدث هذا عن طريق الترجمة بحيث يقوم الباحث بترجمة الألفاظ الأجنبية إلى اللغة العربية وكذلك آليات التعريب.

1- صالح بلعيد ، دروس في اللسانيات التطبيقية، دار هومة للنشر ، الجزائر، ط3 ، ص 142.

ثانيا: التعدد اللغوي: (multilinguisme)

* تعريف التعدد اللغوي:

- أن تطور اللغة المستمر في معزل عن كل تأثير خارجي يعد أمرا مثاليا ويكاد يتحقق في لغة ما ، بل عكس من ذلك فإن الأثر الذي يقع على اللغة من لغات مجاورة لها كثيرا ما يلعب دورا هاما في التطور اللغوي ، فمصطلح التعددية اللغوية من المصطلحات العلمية المركبة من كلمتين التعددية واللغوية ، فالتعددية في اللغة العربية تشير إلى المصدر الأصلي (تعدد) من تعدد بتعدد تعددا إذ صار عديدا أي كثيرا "ويقول هني فارس :التعدد إحصاء الشيء يقول عددت الشيء أعده عدا فأنا عاد والشيء المعدودوالعديد المميزة

ويقابله مصطلح التعددية اللغوية في اللغة الأجنبية مصطلحان اثنان **plupilingusme** و

Multipinguisme

وترجم العلماء العرب المصطلحين بتعابير وأشكال متعددة مختلفة أحيانا ومتداخلة أحيانا أخرى".¹

أو بالأحرى كلاهما بدلا على وجود أكثر من شيء واحد.

¹- حنان عواريب، مخبر التراث اللغوي والأدبي في الجنوب الشرقي الجزائري . مجلة الذاكرة ، نحو تصور شامل للمصطلح والمفهوم ،العدد 9 جوان 2017 ، . جامعة ورقلة، ص 51

* بحيث يعد التعدد اللغوي : مصطلحا هاما أحفل دلالي لمجموعة من المصطلحات المرتبطة كالإزدواج اللغوي والثانية اللغوية - فحقيقة المجتمعات الآن هو مجموعة من مزج بين اللغات من خلال الاحتكاك اللغوي الحاصل وهو في غالب صراع لغوي حضاري أداقة اللغة أهدافه متعددة كالسيطرة على العالم عالميا وتقنيا .

أما التعدد اللغوي في الإصطلاح : وكما عرفه عدة باحثون ومن هؤلاء الباحث المغربي ومحمد الأوزاعي " فقال التعدد اللغوي مقابل العربي للفظ الأجنبي multlingusmei وهو يصدق على الوضعية اللسانية المتميزة بتعايش لغات وطنية متباينة في بلد واحد "1

أو هو توظيف لغات مختلفة في مجتمع واحد ، وهذا التفرع اللغوي أو التنوع اللغوي واللساني وكما سلف الذكر أن أعلى دول العالم تعيش تعدد لسانی والواقع أنه غني في حال استعمال البلد الحالة ثنائية لسانية أي نعيين مختلفين فهذا يعتبر أيضا تعددية لغوية ، لذا أغلب الباحثين يعالجون ظاهرة الازدواجية والثنائية في سياق حديثهم عن التعددية ، وكل هذا خاضع لأسباب تاريخية وسياسية وحتى الاحتكاك الغير المباشر بين البشرية .

* " تصدق التعدد اللغوي على الوضعية اللسانية المتميزة ، بتعايش لغات وظيفية متباينة في بلد واحد وإما على سبيل التساوي إذا كانت جميعها لغات عالية كالألمانية والفرنسية والإيطالية في الفدرالية السويسرية، وإما على سبيل التفاضل إذا تواجدن لغات عاملة كالعربية بجانب لغات عامية مثل الهاوسا و الفرومانشية و اليوبو في النيجر "2

1- لونيبي علي ، الصوتيات حولية أكاديمية ، جامعة حسبية بن بو علي الشلف .مجلة العربية آدابها ، العدد التاسع عشر ، جامعة البليدة ، الجزائر ، ص 103.

2- محمد الأوراغي ، العقد اللغوي انعكاسات على النسيج الاجتماعي ، مطبعة النجاح الجديدة دار البيضاء ، الرباط .ط، 202، ص 11.

فمتى أنتج الاحتكاك لغتين في بلد واحد لامتناس من تأثر كل منهما بالأخرى ، سواء أن تغلب إحداهما فهذا الصداق غالبا ما كان ضرورة تاريخية وذاك الاحتكاك يؤدي حتما إلى تداخل وتعدد اللغات في المجتمع الواحد والرقعة الجغرافية الواحدة .

وفي تعريف آخر " جوليت غرمادي " تقول فيه أن الثنائية اللغوية أو التعددية اللغوية أي استعمال منظومتين أو أكثر من جانب المتكلمين في متجه واحد "1.

هذا أن لجوليت أما رأى أن هارلد هارمان " : ينظر صاحب كتاب (تاريخ اللغات ومستقبلها) هارلد هارمان إلى ظاهرة التعدد اللغوي بمنظار الإيجابية فهي ليست مجرد تعدد اللغات ، وإنما تنوع لغوي لا يمكن الاستغناء عنه إذ أن تعدد اللغات في العالم ليس واقفا يجب العيش معه وحسب . بل إنه أيضا أداة للهوية "2.

قد تباين آراء الباحثين حول هذه القضية فمنهم من يراها بجانب إيجابي نفعي ومنهم من يراها بجانب سلبي .

فعلى الأغلب هو واقع لا هروب منه فالعقد اللغوي هو ، " عملية تلاؤم الأفراد مع وجود أشخاص في مجتمعهم يتكلمون لغة أخرى "3.

أو استعمل شخص أو مجموعة أشخاص لغتين أو أكثر (لغة لثقافة، لهجة) في شكلها المكاني
بخاصة (والمكتوب ثانيا) "4

1- محمد التونجي ورواجي الأسمر ،المعجم المفصل في علوم اللغة - دار الكتب العلمية ، بيروت 1993، ص 46 .

2- حنان عواريب ، المرجع السابق ،ص 51.

3- ميشال زكرياء، قضايا السنوية تطبيقية دراسات لغوية اجتماعية نفسه مع مقارنة تراثية دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان ،1999، ص1، ص36.

4- ميشال زكرياء، مرجع نفسه ، ص 36.

وبناء على ما ذكرناه من تعريفات فهي تؤكد على ضرورة وجود لغتين أو أكثر لتكون هناك تعددية لغوية، ولكن هذا لا ينفي التفاوت فيما بينها من حيث استعمالها في التواصل. ونستنتج بأن ظاهرة التعدد اللغوي ظاهرة عامة في كل اللغات و المجتمعات، و بدرجات متفاوتة. "وهي قضية مركزية ظهرت نتيجة حتمية التداخل اللغات واللهجات وتنوع الأنظمة اللغوية وأنساقها داخل المنظمة الواحدة.

أسباب التعدد اللغوي:

* يعتبر التعدد اللغوي ظاهرة إنسانية طبيعية قديمة أغرستها ضروريات الحياة التي تستوجب التواصل الثقافي والتداخل المعرفي بين الحضارات فأصبحت بذلك ضرورة ثقافية اجتماعية تسيير وفق ديناميكية اللغة بفعل الامتزاج الحاصل بين اللغات قصد تبادل الثقافات تماشياً مع التطور العلمي الحاصل ، وهي لا يكاد يخلو منها مجتمع من المجتمعات إما الأسباب

(ب) تدفق السكان من بلد لآخر :

سواء عبر الهجرة أو الرحلات لعوامل متعددة منها التجارة طلب العلم .البحث عن معيشة أفضل ، وبذلك يتحتم على تلك الجماعات تعلم لغة المضيف لها .

(ج) أسباب عامة ثقافية : ترتبط بالتطور التكنولوجي والثقافي وتتمثل في الرغبة في مواكبة التطورات المعلوماتية والثقافية وكذا التكنولوجية وتسهيل آليات التواصل بين الشعوب والرغبة في معرفة ثقافة الآخر تعد أحد أسباب التي تدفع الأفراد إلى تعلم الطرف الآخر .

فالتعدد اللغوي من ذلك هو وجود مجموعة من اللغات المستعملة بدرجات متفاوتة وهذا عن طريق تعدد العوامل فتداخلت اللغات ببعضها البعض فأدى ذلك إلى هذا التمازج وظهر أنواع التداخل اللغوي بأنواعه هذه :

ثانيا مظاهر التعدد اللغوي: مظاهر أنواع التعدد اللغوي.

- إن مصطلح التعدد اللغوي يقتضي منا الوقوف عند مظهرين من مظاهره وهما الإزدواج اللغوي (diaglossie) والثانية اللغوية (bilinguisme).

أ- الإزدواج اللغوي: "لم يظهر الإزدواج اللغوي في عالم اللسانيات عام 1959 م . من قبل اللسان الأمريكي (شارل فرغسون) في مقال له في مجلة (word) ولأن كان هذا المصطلح في اللغة الإفريقية لا يعني سوى القنائية اللغوية فإنه قد اكتسب عند فرغسون معنى خاص فقد مثل هذه الظاهرة بأربع لغات وهي اللغة العربية ،اليونانية واللغة الألمانية المستعملة في سويسرا ولغة الهجين نشأت هذه الأخيرة باتصال اللغة الفرنسية باللغة المحلية في جزيرة هايتي .

وقد لاحظ فرغسون أن هذه الأشكال اللغوية الأربعة كلها على نوعين أو مستويين.¹

بديلين ينتميان إلى أصل جني واحدا أحدهما راق والآخر وضيع (كالعربية الفصحى والعاميات)

- ب) الثنائية اللغوية:

يقصد بها تعلم لغة ثانية إضافة إلى لغة الأم ، وهي أيضا تلك الحالة التي يستخدم فيها المتكلمون بالتناوب وحسب البيئة والظروف اللغوية لغتين مختلفين فالفرد ثنائي اللغة من

¹- لونيبي علي، مرجع سابق ، ص 103.

هذا المنطلق هو فرد يمتلك عدة لغات تكون مكتسبة كلها كلغات الأم ، حيث يشير مفهوم الثنائية اللغوية إلى استخدام لغة رسمية وطنية ولغة عامية أو لهجة وهذا ما ذهب إليه أندري مارتين في تعريفه للثنائية اللغوية نستعمل فيها لغة قوية ولغة عامة "1.

ج (الأحادية اللغوية : (çmonolingum) هي الاقتصار على لغة واحدة على مستوى التضامن وترسم تلك اللغة كلغة وطنية رسمية للبلاد وهذا لا يعني إبعاد اللغات الأخرى من محيطها و ثقافتها ، فالأحادية اللغوية هي خلق فضاء رسمي وطني واحد على مستوى التخاطب "والتعامل وبناء الهوية والوحدة الإدارية والثقافية ، دون إهمال الانفتاح على الفضاءات اللغوية الأخرى في خطوة ثانية نحو ربط العلاقات والشركات و الاتفاقات ، علما أن بعض الدول تعترف بأكثر من لغة رسمية داخل وطنها ".

* مما سبق يمكن أن نخلص إلى القول أن التعدد اللغوي يشير إلى التعايش عدة لغات جنبا إلى جنب مع تسجيل تفاوت فيما بينها من حيث التعامل و الاتفاق إما على مستوى الكفاءة اللغوية أو على مستوى استعمالها، وهو ما يقودنا إلى القول أن التعددية اللغوية مظهرين أساسيين هما الازدواجية اللغوية التي تشير إلى تقابل شكلين لغويين أو نمطين يعودان للغة واحدة كاللغة العربية بفصاحتها وعاميتها، وكذا الثنائية اللغوية التي تستوجب وجود لغش تتعايشان معا إلى أن هناك تفاوت بينهما من حيث مستوى انتقالها لدى الفرد ومدى استعماله ذلك لغة في تعاملاته اليومية كاللغة العربية أحد لغات الأجنبية كالانجليزية والفرنسية

تتمثل لظاهرة التعدد اللغوي بين هذين المصطلحين (الازدواجية والثنائية) " أما فيهما من تداخل دلالي لدرجة الترادف عند بعض الباحثين العرب والمحدثين و يجب الاعتراف بأن ذلك ليس مقصورا عليهم وحدهم بل ضبابية الدلالة "2.

1- مالية مكيري - التعدد اللغوي في الإعلام الجزائري وبناء الهوية ، ص 679، 680.

2- لونيبي علي، صوتيات حولية أكاديمية، ص 66

*** آثار التعدد اللغوي :**

- إن احتكاك اللغات ضرورة تاريخية " وهذا الاحتكاك يؤدي إلى تداخلها أن قليلا أو كثيرا ويكاد يجزم العلماء بأن التطور الدائم للغة واللغات في معزل عن كل احتكاك وتأثر خارجي بعد أمرا مثاليا لا يكاد يتحقق ، وذلك لأن الأثر البالغ الذي يقع على إحدى اللغات من لغات مجاورة لها كثيرا ما يلعب دورا هاما في التطور اللغوي ويترتب عنه تخطب بغيرها ومن ثم يحدث تداخل. ¹

وما يترتب عليه من نتائج إيجابية و سلبية، سواء على مستوى المجتمع بصفة عامة أو على تعليمية اللغة بصفة خاصة.

*** التعدد اللغوي في المجتمع : * الآثار الإيجابية في المجتمع :**

تبرز ظاهرة التعدد اللغوي في المجتمعات البشرية في صور متعددة وقد يلاقي بعض الصور مع بعض، أو تشتبك صورة مع أخرى تشابكا يؤدي إلى عدم فهم أحدهما على الأقل ، و لقد ترك التعدد اللغوي آثارا إيجابية خدمت المجتمع ومن بين هذه الآثار ما يلي :

يعد الازدواج اللغوي مقبولا في عمومه إذا عدت اللغة الأجنبية خادمة للغة الوطنية وتدرس بعد فترة زمنية من التحصيل الأولي في اللغة الوطنية ، ويضاف لها ماله علاقة بالخصوصية اللغة الأجنبية التي تعد نافذة على العلوم لا غير ومسايرة روح العصر وتعلم الأغراض وظيفية أجزاءية. ²

¹- رمضان عبد التواب ، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة - طبعة ، 1997 ، ط 3 ، ص 171 .

²- صالح بلعيد ، علم اللغة النفسي ، دار هومة ، الجزائر ، دون طبعة 2008 ، صفحة 165 ، 166 .

- إن التفتح عن اللغات بمنهج برغماتي أكثر من ضروري لأن اللغات لنا أغلق الإطار المحلي إلى الخارج والعامية بغية أستتكاها حضارات الشعوب وعمها وتقمها ويستحسن الإطلاع على علومها بلغاتها أفص من ترجمتها فالترجمة مهما تكون راغبة فهي ناقصة ¹.

(ب) - الآثار السلبية في المجتمع :

- للتعدد اللغوي سلبيات أيضا كماله إيجابياته التي تنعكس بالضرورة على اللغة والمجتمع في آن واحد ومن هذه السلبيات التي تؤثر على المجتمع نذكر منها ما يلي :

* التأثير السلبي على الوحدة الوطنية هذا ما يخلق تحيز الأفراد داخل رقعة جغرافية معينة

* التأثير السلبي على الأنساق العقدية والتفكك الاجتماعي .

* التميز بين اللغتين - لغة النخبة ولغة الدهماء ، وهذا ما يؤدي إلى أضعاف المناعة الثقافية والتكتل الوطني حيث يظهر الخط فيرقى الإلتباع معززين بما يحملون من لغة أجنبية ويهمش المحليون كما تهمش لغتهم .

"التجارب التي عاشتها كثيرا من البلدان فا هي تقدمت بلغة غيرها بعدما انسلخت من لغتها بحكم التعدد اللغوي حصلت التبعية اللغوية وهي أساس التخلف الشامل.

* التعددية في كثير من الأحيان تكون عشوائية - تعدد متشابه بعيد نفس الأمور بلغتين مختلفين فما الفائدة من اعتماد ضربين متكررين ، وهنا يقع التشتت الحقيقي " ².

1 - جماعة من المؤلفين ، اللغة الأم مجلة تناول مقالات في اللغة الأم ، دار هومة ، بوزريعة ، الجزائر، دون طبعة ، 2004، صفحة 36.

2- المرجع نفسه ، ص 40.

* اضطراب المجتمعات البسيطة إلى التطبع بلغات ناقلة لثقافات الواعدين يتولد عنه في مستوى الاجتماعي الغلط، كالانفصام الثقافي الناتج عن تكاثف الأصول الحضارية المختلفة كما أن الازدواجية تعد رمزا للتفرقة والتباعد بين الأفراد وتمزيق الفئات إلى فئات.

ليتضح لنا مما سبق أن تظاهرتي الازدواجية والثنائية أثارا سلبية كثيرة نعم جوانب الحياة المختلفة وشخصية الفرد وحياته فالازدواجية تقف عائقا للفكر والإبداع . كما أن الازدواجية عدو لدود للغة الفصحى فهي تعيق تعلمها لدى الناشئة لأنهم تعلموا العامية في بداية الأمر ، أما الثنائية فهي أشد عداوة وخطرا من الازدواجية اللغوية لأن ضررها يبدو واضحا في الفرد والمجتمع "فهي تؤثر سلبا في شخصيته الفرد فيظهر عليه عدم لاستقرار النفسي ، كما يظهر في سلوكه الاضطراب ، وعدم الرضا عن كل ما حوله ويغلب على شخصيته التردد والقلق وعدم الثقة فيجد نفسه إنسانا أقل مقدرة على الاستيعاب مما يترتب عليه ضعف في الذكاء وعدم القدرة على الإنتاج العلمي والإبداع الفكري ، كما أن انتماءه الثقافي يكون لغير ثقافة الأم ، إنه انتماء لثقافة الأمة التي تعلم لغتها على حساب لغته القومية ، فهو عديم الانتماء لأمتة ووطنه ولكن ماله صلة بلغة الأم".¹

* قضايا التعدد اللغوي:

* ظاهرة التعدد اللغوي ينعكس بالضرورة على تعليمة اللغة العربية واللغات الأجنبية على حد سواء وكذلك فإن التعدد اللغوي مصدر ثراء الرصيد اللغوي للمتعلم ومن جهة يظهر لنا أنه أحد أسباب الضعف اللغوي وانحطاطه وتنطوي تحت هذه الأسباب قضايا تدخل ضد الإطار جاعلة من التعدد اللغوي مجالا مفتوحا مابين السلب والإيجاب ومن هذه القضايا نجد التعلم والاكْتساب.اللغة واللغة الأم الثنائية اللغوية والازدواجية اللغوية والتعددية اللغوية (multilinguisme).

¹- إبراهيم كايد محمود ، العربية الفصحى بين الإزدواجية اللغوية والثنائية اللغوية ، مجلة جامعة الملك فيصل ، المجلد الثالث العدد الأول ، المملكة العربية السعودية ، ط 2002 ، ص 99 ، 100 .

1- التعلم والاكْتساب:

(أ)- **التعلم:** عملية أساسية في الحياة الفرد ،فالتعليم يكتسب الفرد معظم خبراته ، ويعدل سلوكه ليناسب بيئته و ما يستجد من أوضاع ،فالإنسان يعلم كثيرا من الأشياء وهي قابلة في معظمها للتعديل من خلال عملية التعلم وتعد عملية اكتساب اللغة وإتقان مهارتها من الموضوعات الرئيسية في علم النفس اللغوي لأنها الأساس في التعبير والتفكير والصلات الاجتماعية والبناء اللغوي.

-كما يعرف التعلم " أنه كل ما يكتسبه الشخص من معارف وأفكار و اتجاهات وميول و عادات و قدرات ومهارات حركية وغير حركية سواء ثم الاكْتساب بطريقة مقصودة "1.

والتعلم أيضا "هو تغيير في السلوك وهي عملية مستمرة تضيء الحيوية والقدرة على التجدد و الارتقاء وتتأثر عملية التعلم بمؤثرات داخلية وخارجية على اعتبار أن التعلم عمليات اكتساب ناشئة.

عن خبرة أهل المشكلات وتغيير السلوك"2.

ومن خلال هذه التعريفات تخلص إلى أن التعلم هو:

* التعلم يكون نتيجة لتدريب خاص و مقصود.

* التعلم عملية مستمرة تهدف إلى القدرة على التجدد و الارتقاء.

* التعلم يتأثر بمؤثرات داخلية نفسية أخرى خارجية اجتماعية خاصة بيئته المتعلم.

1- صالح حسن الداھري ووهيب مجيد الكيسي ، هام النفس العام ، مؤسسة حمادة للخدمات والدراسات الجامعية - دار الكندي للنشر والتوزيع ،إربد الأردن، ط1، 1999 ،ص161 .

2- ،صالح بلعيد ، مرجع سابق، ص 89.

* التعلم يهدف إلى حل المشكلات وتغيير السلوك،

* التعلم هو أن العملية التربوية.

(2) الاكتساب:

اختلف العلماء والباحثون في علم النفس والتربية في تعريف الاكتساب ومنهم حسن شحاتة الذي عرفه في معجمه المصطلحات التربوية والنفسية بأنه:

" زيادة أفكار الفرد ومعلوماته، أو تعلمه أنماط جديدة لاستجابة أو تغيير أنماط استجابة القديمة، كما تعني نموها في مهارة التعلم أو النضج أو كليهما"¹.

وقد عرفه نايف القيسي في معجمه المصطلحات التربوية والنفسية بأنه يعلق هذا الفعل في حقل العلوم النفسية على تلك الصفات والخصائص.....والاستجابات التي ليست موجودة عند المرئي منذ الولادة أو أصلاً بل جرى تطويرها وتعلمها، إكسابها، خلال الحياة.

الفرد سياق نموه وتطوره"².

و من هنا فإن الاكتساب هو زيادة أفكار الفرد ومعلوماته ومهاراته في سياق نموه وتطوره.

*الاكتساب يتم بطريقة عفوية فطرية غير مقصودة.

* الاكتساب يتضمن حصول الفرد على شيء لم يكن لديه مسبقاً.

- الفرق بين تحصيل اللغة بالاكتساب وتحصيلها بالتعلم:

¹- حسين شحاتة وزينب نجار، معجم المصطلحات التربوية (عربي إنجليزي، إنجليزي، عربي) (الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1، 2003، ص57.

²- ، مرجع نفسه، ص57.

- الاكتساب يكون فطريا يحصل من غير جهد أو تخطيط بينما التحصيل بالتعلم يحتاج إلى جهد وممارسة مستمرة.

- التحصيل بالاكتساب يكون في وقت قصيرا أما التحصيل بالتعلم فيكون في وقت أطول.

- الاكتساب يتضمن الحصول على شيء لم يكن موجودا لدى الفرد من قبل بينما التعلم يمكن أن يكون تنمية وتطوير المكتسبات قبلية.

- الاكتساب يكون تحصيله طبيعيا في مختلف مجالات الحياة بينما التعلم يكون عن طريق منظومة تربوية تحتوي على برامج ومناهج ووسائل لترقية وتطوير الفرد.

اللغة واللغة الأم:

- أم اللغة من العوامل التي تتميز بها المجتمعات ، بل من العوامل التي تهب كل مجتمع خصائصه المميزة ففي كل مجتمع مهما كانت طبيعته وحجمه ، تؤدي اللغة دورا ذا أهمية واسعة إذا هي أقوى الروابط بين أعضاء هذا المجتمع ، وهي في وقت نفسه تعد رمزا إلى حياتهم المشتركة وضمانا ، وكان فرد منا ينشأ فيجد بين يديه نظاما لغويا يسير عليه مجتمعه فيلتقاه عنه تلقائيا عن طريق التعلم والمحاكاة ، يتلقى عنه سائر النظم الاجتماعية الأخرى.

(أ) اللغة: لغة:

" اللغة جمع لغات ولغون، ولغا لغواتكم، واللغو واللغة ما كان من الكلام غير معقود عليه واللغة من الأسماء الناقصة."¹

¹- مرجع سابق، ابن منظور ، لسان العرب ،تح، عبد الله علي الكبير وآخرون ،ص،4050،4049 .

و لم ترد كاملة اللغة في القرآن الكريم، و إنما وردت كلمة لسان في قوله: "وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم".¹

- اصطلاحاً: اختلف العلماء في تعريف اللغة ومفهومها وليس هناك اتفاق شامل على مفهوم محدد للغة ويرجع سبب كثرة التعريفات وتعددتها إلى ارتباط اللغة بكثير من العلوم ونذكر من هذه التعريفات.

يعرفها ابن جني بقوله: "أما حدها فإنها أصوات يعبر بها كل قوم من أغراضهم".²

يرى "أنطوان" في كتابة لغات العالم " أن كلمة لغة تهني كل جهاز كامل من رسائل التفاهم بالنطق المستعملة في مجموعة بعينها من بني الإنسان بصرفي النظر عن الكثرة العددية لهذه المجموعة البشرية، أو قيمتها من الناحية الحضارية".³

ويضيف إلى هذا التعريف قوله أننا نستطيع أن تعد اللغات بقدرها نستطيع أن نعد هذا العالم من مجموعات بشرية، يختلف بعضها عن بعض وسائل التفاهم بالنطق، بحيث لا يستطيع الواحد من أبناء مجموعة منها أن يتفاهم مع أبناء مجموعة أخرى إلا بعد تلقين وتعليم".⁴

و اللغة أيضا نظام من الرموز الصوتية الاعتبائية يتم بواسطتها التعارف بين أفراد المجتمع وتخضع هذه الأصوات للوصف من حيث المخارج أو الحركات التي يقدم بها جهاز النطق ومن حيث الصفات والظواهر الصوتية المصاحبة لهذه الظاهرة النطقية.

¹- سورة إبراهيم، الآية 04.

²- مصدر سابق، ابن جني، الخصائص، تحقيق، علي النجار، ص 33 .

³- حسن ظاذا، اللسان والإنسان مدخل إلى معرفة اللغة، دار التعلّم، دمشق، دار الشامية، بيروت، طبعة 2، 1999، ص 119 .

⁴- حسن ظاذا، مرجع نفسه، ص 119، 120.

ومن خلال هذه التعريفات السابقة نخلص إلى أن اللغة هي:

- اللغة العربية عن نظام من الرموز الصوتية الاعتباطية، يتم بواسطتها التفاهم.
- اللغة تمثل نظاما من الرموز ذات دلالات اصطلاحية يتم التواصل بها.
- اللغة ضرورة من ضروريات الحياة الاجتماعية.

ب - اللغة الأم:

- تاريخ مصطلح اللغة العربية:

نشأ مفهوم اللغة الأم : (languemere) مع نهاية الحرب العالمية الثالثة حيث بدأت الدول المستعمرة تنال استقطب لها ، في الوقت الذي تنادي الأقليات الأوروبية بتعلم لغاتها الأم ، وحصل الحديث عن الهوية والحدة الوطنية والشخصية والتنمية الشاملة ونظام الحكم وقد شعرت الدول الحديثة الاستقلال بتعزيز اللغة الأم بعد أن تضاءل دورها أو كاد يتلاشى أيام حكم المستعمر وذلك من خلال اعتمادها لغة رسمية للوطن ولغة تعلم وتعليم .

"وأما عن العرب تظهر الاهتمام باللغة الأم (العربية الفصحى) للتخلص من اللغة التركية وكانت "مناد" فلذلك بمصطلحات: لغتك اللغة الفطرية، اللغة الأصلية واعتبرت الفصحى لغة أم مقدسة ومميزة."¹

- تعدد مصطلح اللغة الأم :

- تعددت وجهات النظر لتعريف اللغة الأم بحيث ينظر إليها كل باحث حسب النظرة الآتية المستقبلية التي يستهدفها ، فالعالم اللساني له تعريفه والسياسي له تعريفه ... الخ.

¹ - مجموعة من المؤلفين ، اللغة الأم مجلة تتبادل مقالات في اللغة الأم، مرجع سابق، ص 03.

- التعريف التقليدي :وهي اللغة الأم العربية (languematernette) أي تلك اللغة التي يستعملها من أمة في البيت في المراحل الأولى من الاكتساب اللغوي .¹

3- الثنائية اللغوية والازدواجية اللغوية:

- مفهوم الثنائية اللغوية : (àdiglosse) :

- عرفها إميل بديع يعقوب في كتابه موسوعة علوم اللغة العربية:"واحدة بمستويين مختلفين واحد عامي والثاني فصيح عند شعب ما ، وذلك كوجود اللغة العامية بجانب اللغة الفصحى عند العرب ."²

وتعتبر ذلك الاستعمال الخاص والعام للغة الواحدة ،ضمن جماعة لغوية واحدة وفق المقال والحال وسياق الحال، وقد عرفها عبد المجيد عيساني بقوله:" وصوان يتكلم الناس في بلد الأولى العربية مثلا والتي تستخدم في المجالات الرسمية كالحياة والتعليم والإعلام والبرلمان وكتابة القوانين والثانية لغة محلية (غير عربية) تستخدمها مجموعة من المواطنين للتواصل فيما بينها ."³

* مفهوم الازدواجية اللغوية : (bilinguisme):

1- صالح بلعيد ، علم اللغة النفسي ، مرجع سابق ، ص 35.

2- إميل بديع يعقوب ، موسوعة اللغة العربية ،دار الكتب العلنية ، بيروت لبنان ، ط 1، 2006، ص20.

3- عبد المجيد عيساني ، اللغة بين المجتمع والمؤسسات التعليمية ،مطبعة مزوار ، الوادي.الجزائر ،طبعة،2010،1، ص،119.القاهرة،الكويت مصر ، دون طبعة ،2007،ص 33.

- يعرفها عبد الباسط متولي خضر بقوله: " يعني الازدواج اللغوي استخدام الفرد لغتين مختلفين في وقت واحد."¹

فمصطلح الازدواجية اللغوية يشمل كل والوصفيات التي يتعايش فيها مستويان أو لغتان في المجتمع بين الثنائية و الازدواجية نظرا للتنوع اللغوي الحاصل في أغلب المجتمعات اليوم. ويرى أندري مارتين ظاهرة الازدواجية "هي الحالة التي يستعمل فيها نفس الشخص لسانين بنفس درجة الإتقان".²

و معناها وجود لغتين مختلفين (قومية وأجنبية) عند جماعة ما أو فرد ما في آن واحد، وتكون بين لغتين مختلفين مثل العربية والفرنسية وليس كما هو الشأن في العربية بمعنى الفصحى والعامية.

- مقارنة بين الثنائية و الازدواجية اللغوية:

لقد ذكر فيشمان في 1968 أربع حالات لتواجد اللغات حيث حذف نوع القرابة، إذ وضح مثلا وفضل فيما كما يلي:

¹- عبد الباسط متولي خضر، أثر تعلم لغة أجنبية في سن مبكر على النمو اللغوي للطفل، دار الكتاب الحديث، القاهرة الكويت مصر، دون طبعة، 2007، ص 33.

²- أندري مارتيني مبادئ في اللسانيات العامة، مرجع سابق، ص 145.

- ازدواجية وثنائية: مثل هذه الحالة تتطلب ازدواجية مرتفعة وقد أدرج على سبيل التمثيل الأوطان العربية " فهذه الحالة تتميز بكون أعضاء الجماعة يعرفون التنوع الرفيع والتنوع الوضيع ، مع تخصيص كل صنف الاستعمالات معينة".¹

- ازدواجية دون ثنائية: وجود عدة أفراد يتقنون لغتين إلا أنهم يخصصون كل لغة لاستعمالات معينة.

* ثنائية ازدواجية: " يتحقق هذا بتواجد صنفين متميزين لكل خصوصياته إلا أن جزءا من المجموعة لا يستقل إلا أحد الصنفين والآخر يستعمل الصنف الآخر.

ويمثل لذلك بروسيا :حيث يتحدث النبلاء بالفرنسية وبقية الشعب بالروسية".²

- الثنائية و الازدواجية: ويستلزم هذا وجود لغة واحدة فقط في المجموعة اللغوية.

4- التعددية اللغوية:(multilinguisme).

¹- ينظر لويس جان كاليفي ، علم الاجتماع اللغوي، مرجع سابق، ص 47 .

²- لويس جان كاليفي ، علم الاجتماع اللغوي ، مرجع سابق، ص 48.

إن مصطلح التعدد اللغوي لا يزال عسيرا ومبهما عند كثير ممن تصدر لهذه الظاهرة اللغوية لأن مصطلح التعددية كثيرا ما يترادف مع مفهوم الازدواجية اللغوية و بالعودة إلى بعض الكتب اللسانية نجد التعاريف الآتية لظاهرة التعددية اللغوية.

قدرة الأفراد أو التجمعات داخل المجتمع الواحد على التفاهم فيما بينها بلغتين أو أكثر . "وتطلق التعددية اللغوية على الوضع الذي يجري فيه استخدام شخص أو جماعة للأكثر

من لغة شفاهة في غالب الأحيان ، وكتابة في أحيان أقل" ¹.

يصدق التعدد اللغوي على الوضعية اللسانية المتميزة "بتعايش لغات وظيفية متباينة في بلد واحد إما على سبيل التساوي إذا كانت جميعها لغات عاملة ، كالألمانية والفرنسية والإيطالية والفيدرالية السويسرية ، إما على سبيل التفاضل إذا تواجدت لغات عامة كالعربية بجانب لغات عامية مثل : الهاوسا و الغرومانشية و التوبوفي النيجر" ².

وتعتبر هذه الظاهرة أيضا على أنها عملية تلاؤم الأفراد مع وجود أشخاص في مجتمعهم يتكلمون لغة أخرى، فتعدد اللغات يعد ظاهرة مشتركة وعامة وواسعة الانتشار من الظواهر اللغوية الألوفا للغاية في العالم كله.

- إن تطور اللغة المستمر في معزل عن كل تأثير خارجي يعد أمرا مثاليا لا يكاد يتحقق في أية لغة ما بل على العكس من ذلك فإن الأثر الذي يقع على لغة من اللغات مجاورة لها كثيرا ما يلعب دورا هاما في التطور اللغوي.

وبناء على ما سبق وذكرناه فالتعدد اللغوي يؤكد على ضرورة وجود لغتين أو أكثر لتكون هناك تعددية لغوية ، ولكن هذا لا ينفي التفاوت فيما بينها من حيث استعمالها في التواصل.

الثنائية اللغوية:

¹- صالح بلعيد، علم اللغة النفسي، مرجع سابق ، ص 44 .

²- محمد الأوراعي ، التعدد اللغوي و انعكاساته على النسيج الاجتماعي ، مرجع سابق، ص 11.

تعد الثنائية اللغوية ظاهرة لغوية غير واضحة المعالم لدى معظم الباحثين على أرض الواقع هذا ما أكدته الدراسات التي تناولت موضوع الثنائية اللغوية في مختلف الزوايا سوى كانت في أثرها على الفرد أو أثرها على اللغة العربية وبحكم الانفتاح على العالم في ظل الثراء المعلوماتي والتقدم التكنولوجي أصبح من الضروري تعليم أبناء أي مجتمع من المجتمعات اللغات الأجنبية باعتبارها خاصة من خصائص الاتصال و الانفتاح على العالم والمضادات الأخرى ، وأن تعليم الفرد للغات كلغة أخرى بجانب لغته الأصلية هو السبيل لتوسيع مداركه وإثراء تجارية في تكوين شخصية في القرن الحادي والعشرون ومن هنا يقصد بالثنائية اللغوية : " هي الوضع اللغوي لشخص ما أو لجماعة بشرية معينة تتقن لغتين .وذلك من دون أن تكون لدى أفرادها قدرة كلامية مميزة في لغة أكثر مما هي في اللغة الأخرى ، أو هي الحالة اللغوية التي يستخدم فيها المتكلمون .بالتناوب وحسب البيئة والظروف اللغوية لغتين مختلفين".

وقد عرفت أيضا على أنها:"قدرة الفرد على استعمال لغتين يمكن اعتبار كل واحدة منها، بوجه أو أكثر، لغة أصلية بالنسبة له".

ويقصد بها كذلك:"على أنها ظاهرة اجتماعية، تعني استعمال الفرد أو المجتمع في منطقة معينة للغتين وتكون الثنائية اللغوية مع الفرد و المجتمع".

ومن خلال هذه التعاريف نستنتج بأن للثنائية اللغوية عدة تعاريف وهي تواصل الناس في البلد الواحد أي البيئة الواحدة بلغتين أ بمستويين مختلفين، يتمثل الأول في استعمال مثلا اللغة العربية الفصحى باعتبارها رسمية وكتابية، وذات استعمال و انتشار واسع ، ويبرز المستوى الثاني في وجود لهجات محلية تستخدمها مجموعة من الناس بهدف التواصل السهل والسريع فيما بينها ، و ضمن أو ساط مفتوحة ومن دون ضوابط ولا قيود، و مع كل هذا فإن الباحثين لم يضعوا تعاريف مستقرة لظاهرة الثنائية اللغوية السبب يعود إلى أن هذا المصطلح وافد إلينا بواسطة الترجمة .

أنواع الثنائية اللغوية:

وبعد أن تطرقنا إلى تعريف الثنائية اللغوية فإنها من الأكيد أنها تنوعت وتعددت من الناحية الوظيفية فهناك الثنائية الغوية على صعيد الوطن بحيث في هذه الحالة تنجز الدولة أعمالها بأكثر من لغة وتكون مؤسسات الدولة ثنائية اللغة بقدر ما تؤمن خدماتها بالذات بأكثر من لغة واحدة ومن هنا: "تتفاوت مظاهر الثنائية اللغوية على صعيد الدولة بين اعتراف الدولة بحقوق الأقليات اللغوية في مجال الثقافة والتعليم ولكن من دون أن تساوي بينها وبين الأكثرية كما هو الحال في اللغة العربية في إسرائيل ، واللغة الألمانية في الدانمارك وبعض اللغات الفطرية في الهند والإتحاد السوفياتي أو بين اعتراف الدولة بلغتين رسميتين متساويتين.¹

ومن خلال هذا النوع نستنتج بأن الدولة تقوم بإنجاز معظم أعمالها بأكثر من لغة واحدة.

- الثنائية اللغوية الإقليمية أو المحلية:

وتتمثل هذه الثنائية بأنها لغة أخرى غير اللغة القومية، رسمية أو محكية، ليس على صعيد الدولة، إنما فقط على امتداد منطقة جغرافية متعددة، كما هو الحال بالنسبة لهجة الألمانية في الألزاس وفي شرق اللورين، و الثنائية اللغوية الخاصة بالأقليات العرقية، و تقوم هذه الثنائية على الأقليات العرقية في بلدان أهدف سياستها اللغوية على استيعاب الأقليات العرقية في الثقافة (القومية، وهناك كذلك الثنائية اللغوية المؤسسية بحيث تعد لغة معينة كوسيلة لبعض النشاطات).²

وأخيرا وبعد أن تطرقنا إلى معظم أنواع الثنائية اللغوية فقد توصلنا إلى أن هذه الأخيرة تختلف حسب متطلبات وأعمال الدولة بحيث تصبح ضرورية لإنجاز نشاطات الدولة وتكون كذلك جغرافية أي تخص رفقة جغرافية واحدة أي داخل البيئة الواحدة وكذلك يكون ظاهرة

¹- ميشال زكرياء ، قضايا ألسنية تطبيقية ، مرجع سابق، ص 38.

²- ميشال زكرياء، المرجع نفسه، ص 38.

الثنائية اللغوية تخص الأقليات العرقية ، بحيث أن هذه الأقليات حتى ولو كانت تتكلم اللغة القومية فهي تستمر في غالب الأحيان في استخدام لغتها في البيت وفي إطار تجمعاتها.

تأثيرات الثنائية اللغوية:

أكد أنه لا بد لكل ظاهرة لغوية تأثير على الفرد والمجتمع سواء أكان هذا التأثير سلبيا أو إيجابيا ، خادما للبيئة اللغوية أو هادما لها ومن هنا فقد تنوعت تأثيرات الثنائية اللغوية وتعددت ، فقد أثرت على كل من الذكاء والمهارات اللغوية وقد أثرت كذلك على التحصيل الدراسي فمن حيث الذكاء فقد دلت بعض الدراسات والأبحاث على ثنائية اللغوية قد أثرت عليه بالسلب ومن الباحثين نجد و زغيرر (weisgerder) بحيث أقر على أن الثنائية "تدمر الذكاء ولإبداع وأكد باحثون آخرون على أن ثنائي اللغة يمر بلغة ويتكلم بلغة مما يجعله متمردا عقليا ومرتبكا وهناك من قال أن الثنائية لا يتأثر لها على الذكاء ، وعلى سبيل المهارات اللغوية فقد دلت بعض الدراسات على أن الثنائية اللغوية تؤثر على النمو اللغوي ، وتجرى إحدى الدراسات على أن الثنائية اللغوية تقوم بتنمية هذه المهارات بحيث تساعد الفرد على تقوية لغته الأولى ، ومن حيث التوصيل الدراسي فقد دلت بعض الدراسات على أن الثنائية تضر ويميل الطفل و استعداده لتعلم اللغة وتعيقه في القراءة ، وعلى خلاف هذا فهناك دراسات تقر بأن للثنائية مزايا تربوية " 1.

وبعد أن تطرقنا إلى بعض التأثيرات التي أحدثتها الثنائية اللغوية فإننا توصلنا إلى أن الدراسات والأبحاث قد اختلفت فهنا من قال أن الثنائية تؤثر سلبا على الفرد وتكتل إبداعاته وهناك من أقر بعكس هذا وأكد على أن الثنائية اللغوية تزيد من كفاءة الفرد وتعايشه مع اللغة الثانية .

1- ينظر محمد علي الخولي، تأثيرات الثنائية اللغوية، مجلة جامعة الملك سعود، العدد 2، 1990، ص 153، 159.

معايير قياس الثنائية اللغوية:

بقدر إنه لدراسة ظاهرة الثنائية اللغوية فلا بد من وضع معايير تضبطها من حيث القوة و الضعف، ومن هذه المعايير ما يلي:

" أن يكون الفرد قادرا على أن ينتج بلغته الأولى، و كذلك بلغة ثانية مختلفة نمطيا عن السابقة، عبارات سلمية نحويا ومستقيمة دلاليا.

- لا يشترط في الفرد أن يكون مستوى إتقانه واحد لأن هذا الشرط لا يستقيم لعدم تمكن الفرد من امتلاك نسقين من القواعد متساويين انجازا.

- يجب أن تكون اللغتان (ل1، ل2) منتميتين إلى نمطين متغايرين، و لا يجمع بينهما قرابة سلالية.

- الثنائية اللغوية حالة فردية وليست وضعية اجتماعية، إذن تنحصر في قليل من الأفراد".¹

و من خلال هذه المعايير نستنتج بأن المتكلم إذا توفرت فيه هذه الشروط نستطيع أن نقول عنه أن ثنائي اللغة ، وبمعنى أعم هو أن نكون للفرد القدرة على التعامل مع اللغة الثانية كتعامله مع لغته الأولى من حيث تكوين العبرات والجمل وأن يفهم ما يسمع من عبارات في اللغة الثانية ، وأنه ليس شرطا على الفرد أن يكون مستوى إتقانه للغته الأولى واللغة الثانية مستوى إتقان واحد من حيث تأليف الجمل سواء كتابة أو لفظ وكذلك نستطيع أن نقول بأن المتكلم ثنائي اللغة إذا كانت لغتين تنتميان إلى نمطين مختلفين أي تختلفان من حيث نظم الجمل والقواعد التي تضبطها.

¹- بن علة بختة ، التداخل اللغوي و إشكالية التواصل في الوسط التربوي أطروحة الدكتوراة ، جامعة عبد الحميد بن باديس - قسم الدراسات اللغوية 2018 ، الصفحة 26.

و أخيرا وبعد أن تطرقنا إلى مفهوم الثنائية اللغوية وأنواعها والتأثيرات التي تحدثها والمعايير التي تضبطها فإننا توصلنا أن ظاهرة الثنائية اللغوية هي ظاهرة تخص فرد أو جماعة تتكلم بلغتين مختلفين من أجل التواصل والتفاهم فيما بينهم بحيث أصبح من الضروري تعلم اللغة الثانية من أجل التطور و الانفتاح ، وقد تنوعت الثنائية اللغوية حسب المعاملات فمنها ما كانت على صعيد الوطن ومنها ما كانت إقليمية ومنها ما كانت خاصة ، ولا بد لكل ظاهرة لغوية معايير تضبطها حتى تكون منظمة ، وقد تنوعت معايير الثنائية اللغوية وتعددت أكد أنه كان لهذه الظاهرة اللغوية ويختلف فأحيا يكون إيجابيا يخدم الفرد والمجتمع وأحيانا يكون سلبيا .

الازدواجية اللغوية:

صيغتها:

- تعد مشكلة الازدواجية في اللغة العربية من أهم المشكلات اللغوية التي تواجه الوطن العربي وبخاصة من نواحي الاجتماعية والنفسية والتربوية والطبيعة هذا الموضوع فإنه لم يلق عناية موضوعية كافية أو بحثا مستيقظا في ضوء الدراسات اللغوية المعاصرة ، خاصة التصويت والمقارنة منها ، ومن أكثر ما أملاه البحث الموضوعي الجاذبي في العالم العربي وسنتناول في هذا البحث القضية الازدواجية وربطها بالوضع اللغوي خاصة في العالم العربي

- و نقصد بالازدواجية في هذا المقام ما تشهد في العربية من تقابل الفصحى والعامية.

"فتداخل المحتمل بين المصطلحين الازدواجية والثنائية ذلك أن الثنائية في اختياري تدل على الوضع اللغوي في المجتمع الواحد يستعمل لغتين مختلفين كالفرنسية والإنجليزية في

عندما مثلا وهكذا تكون الازدواجية عندنا مقابلا عربيا (diglossia) على حيث تكون الثنائية

هي مقابل العربي (bilingualism) "1.

- إن انتشار اللغات في مناطق واسعة و استعمالها من طوائف يجعلها عرضة إلى التشعب و الانقسام لأنها لا تستطيع أن تحتفظ في رحلاتها عبر الزمان والمكان بوحدها ولا بد أن تدخل في دور من التطور تتشعب فيه لهجات متباينة بحيث تتميز عن بعضها في كثير من المظاهر اللسانية ."

و ينشأ عن هذا الوضع ظاهرة لسانية تتعدد فيها المستويات اللسانية التي تعمل فيها اللغة - فجانبا النمط اللغوي أساسي وهو المستوى الرفيع الذي يتقن في مادة الاستعمال الكتابي الرسمي والأدبي هناك مستوى آخر أو أكثر تطور الفرع عن الأصل وغالبا ما يستعمل في الحديث اليومي، وهو أمر طبيعي وهي ظاهرة لسانية التي يطلق عليها في العربية غالبا الازدواجية ، ومنهم من يطلق عليها الثنائية "كدكتور أميل يعقوبي"2.

إن تحديد هذا المفهوم لا يزال عسيرا مبهما عن كثير ممن تصدوا الدراسة هذه الظاهرة اللغوية ،ومن خلال ذلك يتبين لنا أن الازدواجية هي ذلك التعايش أو الصراع الذي يتخذه اللغة مع اللهجات و الدوراج هي ذلك التعايش أو الصراع الذي تتخذه اللغة مع اللهجات و الدوراج التي تشكلتها داخل البلد الواحد ، وهذا ما حصل من تداخلات لغوية فهي في المشكلات العويصة التي حلت بالمشكلات العربية إذ يجتمع فيها مستويين عي اللغو الأول فصيح والآخر عامي، حيث نجد هذه اللهجة تسير جنبا إلى جنب العربية الفصحى تزامنا وتتماشى معها في مختلف القطاعات .

¹- نهاد موسى ، الثنائيات في قضايا اللغة العربية من عصر النهضة إلى عصر العولمة دار الشروق للنشر والتوزيع ، ط1، 2003، ص 125.

²- عبد الكريم مجاهد، علم اللسان العربي فقد اللغة العربية، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2009، ص190.

وقد عرفها " اللساني الأمريكي "شارل فريغسون " الازدواجية اللغوية وضع مستقر نسبيا توجد فيه بالإضافة إلى اللهجات الرئيسية للغة التي قد تشمل على لهجة واحدة أو لهجات إقليمية متعددة " إذا غالبا ما تكون قواعدها أكثر تعقيدا من قواعد اللهجات وهذه اللغة بمثابة نوع راق يستخدم وسيلة للتعبير عن أدب محترم .

سواء كان هذا الأدب ينتمي إلى جماعة في عصر سابق أم إلى جماعة حضارية أخرى .

ويتم تعلم هذه اللغة الراقية عن طريق التربية الرسمية ، ولكن يستخدمها أي قطاع في الجماعة في أحاديته الاعتيادية .¹

ويستخدم كلا منهما لأغراض خاصة جدا.

- ويمكن مما تقدم ذكره القول بأن الازدواجية اللغوية هي وجود أكثر من مستويين للغة في مجتمع واحد :مستوى رسمي أو فصيح ، ومستوى غير رسمي أو عامي دارج بحيث يستخدم كل مستوى لأغراض وأهداف معينة وخير ما يمثل هذه الظاهرة حال العربية الفصحى بجوار عدد من اللهجات العربية في الوطن الغربي في العصر الحاضر .²

و بما أنه يكون مستويين لغويين للسان الواحد الأول فصيح يستعمل في التعليم ولإدارات والملتقيات والسياسة والآخر عامي يستخدم في الشوارع و المحادثات اليومية.

ونستنتج أنه هذا المصطلح اللغوي هو عدد كبير من المصطلحات التي تعددت فيها وجهات النظر ،خاصة مع تداخل مفهوم الازدواج اللغوي مع الثنائية اللغوية، و لا يكاد أي مجتمع يخلو من هذا الازدواج اللغوي وذلك يعود كما سبق ذكره إلى أسباب سواء كانت سياسية أو ثقافية أو فكرية، فاليوم نجد على الأقل كل مجتمع ويحق لنا تعميم ذلك.

1- علي القاسمي، العربية الفصحى وعاميتها في السياسة اللغوية ، أعمال الندوة الدولية الفصحى وعاميتها ، المجلس الأعلى للغة العربية ، الجزائر ، ط، 2008 ، ص 38.

2- كمال بشر ، مدخل الى عام اللغة الإجتماعي ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، ط 1، 1993 ، ص 17.

*** خصائص الازدواجية اللغوية :**

- من الخصائص والمميزات الواجب توافرها في لغة مجتمع ماكي يتم اعتبار هذا الوضع اللغوي صالحا لوصفه بازدواجية اللغة ومميزاتها، و من بين هذه الخصائص مذكر: الوظيفة المنزلة، التراث الأدبي، الاكتساب، القواعد النحوية.

1- الوظيفة function:

- اعتبر معظم اللذين اتبعوه في دراسة ظاهرة الازدواجية اللغوية أن الوظيفة التي يؤديها الشكل اللغوي من أهم خصائص هذه الظاهرة ومن ذلك نجد فريغسون "فهناك بعض المناسبات أو الأوضاع الاجتماعية التي تحتم استخدام اللهجة العليا، كاللهجة العربية الفصحى في مثاله من اللغة العربية، بينما بعض الأوضاع التي يكون استخدام اللهجة الدنيا، كاللهجة المصرية المتحدثة في القاهرة ضرورة حتمية، وهذا الاختلاف في الوظيفة يحدث في كل المجتمعات باختلاف أفراد المجتمع".¹

ونعني بذلك أنه لا نجد ذلك ألفاظ أي أن لغة أو لهجة الشارع غير التي في المدارس والمعاهد وما بين الأفراد وفي الملتقيات وغيرها من المراسيم الثقافية.

2- (ptigere) المنزلة:

- وهي خاصية ثانية من خصائص الازدواجية للغة في المنزلة فاللهجة العليا يعتبرها جميع أفراد المجتمع لهجة عالية المستوى. " و لا يقارن مستواها بمستوى اللهجة الدنيا هذا الاحترام العمية أو المقام العالي الذي تتمتع به اللهجة العليا قد يقود بعض أفراد المجتمع إلى

1 - فوزية طيب عمارة. الإزدواجية اللغوية في اللغة العربية ، مجلة إلكترونية فصلية معجمة أعلام الهند ' اللغة العربية". العدد الثالث بولبو 2018، ص 1 .

إنكار وجود اللهجة الدنيا: فتطور اللغة العربية و ما بلغته من مكانة رفيعة في وسط أفراد المجتمع أمر طبيعي مثل باقي لغات العالم، فمنزلة العربية الفصحى تجعلها في أقل المراتب عكس اللهجة العامية والتي تعتبر انحرافا لغويا عن الفصحى".¹

وهذا يأتي تبعا لحسب البيئة والظروف اللغوية السائدة داخل المجتمعات.

3- التراث الأدبي: (literary heritage)

* فقد يكون التراث الأدبي أتيا من مجتمع آخر غير المجتمع الذي توجد به ازدواجية اللغة وهو امتداد لتراث سابق عبر المتحدثين، ففي جميع الحالات الدراسية التي ذكرها فريجسون "دائما ما يتمتع الشكل الأعلى من اللغة بتراث أدبي أكبر من التراث الأدبي التي تخطى به اللهجة الدنيا، ويكون هذا التراث الأدبي الذي تتبع الشكل اللغوي الأعلى محل التقدير و الاحترام وإن كان هناك بعض أفراد المجتمع ممن يردن أن التراث الأدبي للهجة يمثل أدبا حقيقيا جديرا بالدراسة والتحليل " نستنتج من أمثال وحكم..... الخ فهو جدير بالدراسة والتحليل عكس حاسماه بالتراث الأعلى من اللغة وهي اللغة الفصحى العربية.

4- (الاكتساب:

- يقصد بالاكتساب هنا الوسيلة التي يتم عن طريقها اكتساب اللغة كلغة الأم، "بحيث يرى فريغسون أنه يستخدم البالغون اللهجة العامية أو المحلية (الشكل اللغوي الأدنى) عندما يتحدثون مع أطفالهم كما أن الأطفال يستخدمون هذا الشكل اللغوي عندما يتحدثون فيما بينهم، في حين تصبح الفصحى ثقيلة نوعا ما هند البعض باعتبارها لغة الحوار داخل

المؤسسات التعليمية فقط".²

1- فوزية طيب عمارة المرجع السابق، ص 2.

2- فوزية طيب عمارة، مرجع سابق، ص 3.

*** أسباب الازدواجية اللغوية:**

- هناك عدة عوامل وأسباب تساعد على ظهور وتفشي ظاهرة الازدواجية والتي تتمثل فيما يلي: الغزو العسكري و الاحتلال، الهجرة الجماعية - التعليم والثقافة، العقيدة والدين

(1)- الغزو العسكري و الاحتلال:

هذه الظاهرة تحدث لعدة أسباب بحيث "يقوم البلد القوي والمتطور من كل الجوانب إلى غرض كامنة على بلد ضعيف فيؤدي إلى عرض لغته ومحاولة منه تهميش اللغة الأصلية لهذا البلد الضعيف، نستعين بمقال حي ما حدث في الجزائر أما تعرضت الجزائر الاستعمار الفرنسي، أو ما يحدث اليوم في فلسطين كما هو شأن في العراق وغيرها من البلدان التي تعرضت للظلم و الاحتقار كما أن ما حدث في عصر الفتوحات الإسلامية الذي عرف نشر القرآن الكريم في جل أنحاء العالم و انتشار اللغة العربية"¹.

(2)- الهجرة الجماعية:

- وهذه الآفة تحدث لأسباب عدة منها: "السياسية و الاقتصادية و حتى الدنيوية، وهذا يحدث فرا أو هروبا من الاضطهاد السياسي أو الديني أو لأسباب آخري منها المرض والفقر ولأن بحثا من السلام والهناء وطلب الرزق، و عملية الهجرة تحتم على المهاجرين تعلم اللغة البلد المضيف. حتى يسهل عليهم التعامل مع تلك الشعوب، وهذه العملية، تجعل كذا من الطرفي يتعلم لغة الآخر وبنسبة أكبر المهاجرين و لا يجب اعتبار الهجرة وحدها عبئا

¹- محمود إبراهيم كايدي، العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية، المجلة العامة بجامعة ملك فيصل العلوم الإنسانية والإدارية، المجلد الثالث، العدد الأول، 1442، ص 55.

لظهور الازدواجية اللغوية فهناك عدة أسباب مثال التجارة وعملية تبادل السلع هذا كل يؤدي إلى ظهور وتفشي الازدواج اللغوي "1.

فاليوم بالكاد لا نجد قوما يتقن لغة واحدة فقط وإنما تعدد لغاته على الأقل إلى لغتي والأسباب عديدة فيما بينها.

"الإلحاق والضم" ويحدث هذا عند ما تقوم دولة بغرض سلطاتها وسيطرتها على دولة أخرى .

وفرض لغتها رسمية، "المصاهرة" "والتزاوج " سبب من أسباب ظهور الازدواج اللغوي فقد يحمل الأطفال لغة الأم ولغة الأدب في نفس الوقت.

(3- التعليم والثقافة:

" نجد في هذا العنصر أن كان عليه في السابق و ما هو عليه حالياً بالنسبة للحدود الرسمية للغة تختلف عن حدودها الثقافية ،ففي العادة الحدود الرسمية للغة تتطابق مع الحدود السياسية للدول ،أما الثقافة فقد تتعدى حدودها ، هذا ما حصل بالنسبة لليونانية حيث كانت في السابق لغة علم والفلسفة والأدب في أوروبا حيث جاءت بعدها اللاتينية ،بعدها جاء دور اللغة الفرنسية ، وفي الأخير سيطرت اللغة الإنجليزية على العالم."2

(1- العقيدة والدين :

- ما هو معروف أن لكل بلد دين وثقافة ولغة خاصة به حيث يسعى كل بلد إلى نشر عقيدته وثقافته في جل أنحاء العالم فمثال الدول العربية و ما حدث في الفتوحات الإسلامية من توسع في مختلف أوساط غير الدول العربية ، حيث قام المسلمون بدور كبير في نشر هذه

1- محمد علي الخولي ، الحياة مع اللغتين الثنائية اللغوية ، دار التاج للنشر والتوزيع، طبعة 2004 ، ص 11.

2- محمد علي الخولي ، الحياة مع اللغتين، مرجع سابق، ص 20.

الرسالة الربانية المتمثلة في الإسلام ، حيث نجد اليوم كثير من القوم غير العرب يمارسون شعائر الإسلامي في مناطقهم لتأثرهم بهذا الدين الجديد، وقد سارعت تلك الشعوب إلى تعلم اللغة العربية لفهم هذا الدين الجديد عليهم ولم يكن هذا بالاستعمار و إنما بالتأثير الثقافي و الديني، وهذا التداخل الديني بين الشعوب سيتولد عنه شعب ازدواجي اللغة من خلال ما عرضناه من أسباب التي تساعد على تفشي ظهور ظاهرة الازدواجية بفعل عواما عديدو منها ثقافية، اجتماعية، تاريخية، نفسية، وحتما لغوية وكل هذه النقاط تشير إلى أنه من خلال الاحتكاك الذي بجدية المستخدم للغتين أو أكثر فهي مثال التعايش نظامين غير الفصحى والعامية وهي ترابط كل من هذه الأنظمة بمفاهيم وقيم مختلفة.

* مشكلات الازدواجية اللغوية:

- تعد ظاهرة ازدواجية اللغة معروفة بالنسبة لأفراد المجتمع كما يستخدم أفراد المجتمع عدة مسميات للرجوع إلى أحد أشكال اللغوية وهذا ما يسمى بتعدد اللغات عند الفرد الواحد أو عند المجتمع ، وقد يورث هذا الازدواج سبب رئيسي في تصدع البنية الثقافية لأمتنا وهو المسؤول عن هذا التبدد القاتل لكل الجهود التربوية أنه عدو لكل تطور فكري أو حضاري

" 1

ومن المشكلات التي تبحث من الازدواجية اللغوية وخصوصا:

*مشكلات تعليم اللغة للعرب والأجانب.

* مشكلات الترجمة والتعريب في العصر التقني الحديث.

* مشكلات اللغة في وسائل الإعلام (الإذاعة التلفاز الصحافة)

* مشكلات الحوار في الأدب المسرحي و الروائي والقصصي .

¹ - إبراهيم كايد محمود الفصحى بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية، مرجع سابق، ص 58

- كما أن ازدواجية اللغة تصبح مشكلة في المجتمع إذا انتشر التعليم وعم الرخاء الاقتصادي في ذلك المجتمع، وقد تصبح مشكلة أيضا متى ما تطلب الوضع زيادة الاتصال بين أفراد المجتمع الواحد في اللهجات المتعددة، بحيث اعتبر "سويترو بولص" sotiroopoulos

وإن تكن الازدواجية، وبشكل موضوعي، أداة بارعة للضرورة - فانها لا من وجهة النظر الاقتصادية والتماسك القومي وفعالية التعليم و الاتصالات وأجهزة الإعلام لعائق. بالإضافة إلى ذلك إذا اعتبرنا أن وظيفة اللغة ليست الاتصال فقط، و حقيقة أن اللغة تخدم احتياجات الشخص والمجتمع العاطفية والمعرفية والنفسية، فإن وجود الازدواجية في الجماعة اللغوية ل ذو آثار محددة، بل معقدة لقوتها التعبيرية، فالازدواجية تذكرة للصراع الاجتماعي، ونقص التماسك الاجتماعي".¹

من خلال ما ذكرناه فإن الازدواجية هي مشكلة العصر بحيث بقي وضع ازدواجية ثابت ولمدة طويلة دون التغلب أحد الشكليات على الآخر، وهذا الوضع على ما يبدو هو الوصف الحقيقي لازدواجية اللغة في اللغة العربية، بين الفصحى والعامية، و باعتبارها مشكلة فإنها تتطلب عدة حلول وهذا ليس بالأمر الهين واليسير خاصة حيث يراد بهذا الحل أن يكون ممارسة لغوية شاملة ومن بين هذه الحلول:

* التسليم بالازدواجية.

* التوحد أي التسليم بلغة واحدة أي إتحاد الفصحى فقط أو العامية فقط أو لغة أخرى أجنبية

* أو التقريب ما بين اللغتين (العامية والفصحى).

¹- محمد راجي الزغول، دراسات في اللسانيات العربية الاجتماعية، مرجع سابق، ص 13 .

ومن خلال هذا يتضح لنا بأن الازدواجية ظاهرة يعيشها مجتمعنا الحالي ووعي كما عرفها كمال بشير "الازدواجية تعني وجود نمطين من اللغة يسيران جنباً إلى جنب في المجتمع معين"¹

فهذه المسألة تخص الإنسان ولغته وهويته، وهو مصطلح موظف للدلالة على استخدام اللغة الفصحى بجانب اللهجة، بشكل متناوب ومتقن لدى مجتمع لغوي معين.

- وبالرغم من المعنى المعجمي للفظ الازدواجية الذي يشير إلى زوج من اللغات فإن "هذه الظاهرة يمكن أن تظل أكثر من لغتين وقد سلم "قيشمان" بذلك غير أنه لا يشير إلى وجود احتمال لها تسمية بالازدواجية المتداخلة، أي إلى وجود ازدواجيات بتداخل بعضها في البعض ، وهو مما تراه كثيراً في البلدان التي تخلصت من الاستعمار منذ فترة قريبة ففي بتنزانيا على سبيل المثال كانت هناك ازدواجية بسبب هذه الموروثة عن الاستعمار، وهي الإنجليزية واللغة الوصفية... مما يشكل ازدواجية متداخلة."²

وهذا الوضع الازدواجي في اللغة مصدر عوائق مختلفة للناطقين بتلك اللغة، كما اعتبره بعض الباحثين على أنها عائق للتعليم والتطور التربوي و الاقتصادي والتماسك القومي، وهنا يجب أن تقف على مشكلة ظاهرة ازدواجية اللغة وثنائية اللغوية، كما رأها الدارسون "ففي حين أن الازدواجية تتعلق باستخدام نمطين مختلفين أو أكثر من اللغة نفسها كالقصص والعامية في العربية فإن ثنائية اللغة تشير إلى استخدام لغتين مختلفين - لنمطين مختلفين من اللغة نفسها، وينطق ذلك على الأفراد كما ينطق على المجتمعات والدول فكل فرد يجيد

1- محمد راجي الزغول، مرجع نفسه، ص 38.

2- لويس جاني كافي ، حرب اللغات والسياسات اللغوية ، مرجع سابق، ص 82.

لغتين يعتبر ثنائي اللغة رغم خلافية مسألة درجة هذه الإجابة وكل دولة تستخدم لغتين رسميتين فهي ثنائية اللغة".¹

أي أن الازدواجية اللغوية تعني أن يستعمل الفرد لغتين مختلفين داخل بيئته واحدة فالعربية الفصحى والعامية فرضها الإنسان بدقة وهي متفاوتة في كل لغات العالم، وهي ظاهرة إنسانية كائنة في كل لغة لا محالة.

بما أن اللغة في احتكاكها بغيرها من اللغات تؤثر وتتأثر وبما أنها أداة التواصل والتعارف وكذا وسيلة للمعرفة والثقافة. إذ بها يعبر الإنسان عن مكوناته وبواسطتها يتواصلون فيما بينهم ويتعارفون فإن أثناء حديثهم كثير ما يخلط المتكلمون بين اللغات ، فيبدؤون الكلام بجملة وفي وسطها يلجؤون إلى توظيف أنماط مختلفة من لغة إلى أخرى أو من العاميات وهذا يحدث لدى أفراد مزدوجي اللغة أو تعديدها كما وضحنا سابقا فيقدمون لغات أخرى إلى جانب اللغة التي يكلمونها في إطار ما يسمى بظاهرة التداخلات اللغوية التي تنضوي تحتها عدة أشكال متباينة تتداخل تارة وتارة تلتبس فيما بينها فكل من التداخل اللغوي والتعددية اللغوية والثنائية اللغوية والازدواجية اللغوية تعد أشكالاً تأثرت بها اللغة باعتبارها أداة تواصل بين البشر وكذا وسيلة للمعرفة والثقافة.

¹ - محمد راجي زغلول ، دراسات في اللسانيات العربية والاجتماعية، مرجع سابق ، ص 42 .

الفصل الثاني

- التداخل اللغوي في المغرب الأقصى :

لقد تميز الوضع اللغوي بالمغرب الأقصى عبر تاريخه الطويل بالتنوع والتعدد في اللغات مما شكل تداخلا لغويا داخل المجتمع وهذا نتيجة عدة عوامل ومؤشرات منها احتكاكه المستمر مع الإمضاءات والشعوب بحيث عرف الوضع اللغوي في المغرب تحولات عديدة ، وهذا نتيجة تأثره بالاحتلال الذي كان سببا في انتشار لغات جديدة في المجتمع المغربي والمتبع الحقيقي للوضع اللغوي في المغرب يجد أنه هناك لغتين متداولتين كثيرا في الاستعمال بين أفراد المجتمع وهي الأمازيغية كلغة تاريخية للسكان المحليين ولفئات كبرى من المجتمع المغربي ، ثم العربية وهي لغة المستوطنين بعد الفتح ، بحيث صارت تستعملها فئات كبرى من المجتمع نفسه ، فقد أصبحت كلتا اللغتين تتأثران ببعضهما البعض على نحو يجعل التداخل بينهما أعمق وأوفق خاصة على مستوى اللهجات العامية ، وبالإضافة إلى اللغة العربية و الأمازيغية ، نجد كذلك الفرنسية والإسبانية .

واقع التعدد اللغوي في المغرب :

- اللغات المتداولة في المغرب : اللغة الأمازيغية .

إن اللغة الأمازيغية كما ذكرنا من قبل هذه اللغة الأولى في المجتمع المغربي قبل مجيء اللغة العربية ، بحيث أن الأمازيغية بالنسبة إلى دعائها : "بأنها منظومة ثقافية ولغوية ، هي بمنزلة المحدد المركزي لهوية المغرب ، ويرى هؤلاء أن أساس الهوية الوطنية هو المكون الأمازيغي المدعم بروافد متعددة ، فمن بين هؤلاء نجد محمد شفيق ، شبح مفكري الأمازيغية ، يرى أن اللغة هي موطن الهوية الأثير ويشرح الشدادي ذلك بقوله بأن اللغة الأمازيغية مثلت تاريخيا رمز استمرارية الكيان الإنساني والثقافي الأمازيغي اتجاه

الأفواج المختلفة التي حاولت غزو المنطقة والإقامة بها ، لذلك يرى أحياط أن توريث الأمازيغية هو المفتاح السري للفكر المغربي وللهوية المغربية¹.

ومن خلال ما ذكرنا نستنتج بأن اللغة الأولى والرسمية في بلاد المغرب الأقصى بحيث أنها اللغة التاريخية الأولى في البلاد وتمثل الهوية المغربية وترجمة للفكر المغربي ، بحيث تمثل ثقافة الفرد المغربي في مجتمعه وتعتبر اللغة الأولى تاريخيا من حيث الاستخدام.

اللغة العربية الفصحى :

وإلى جانب اللغة الأمازيغية التي اعتبرها المغاربة اللغة الأصلية يجب كذلك اللغة العربية وهي لغة وطنية أصلية دخلت المغرب مع الفتح الإسلامي ، لتقوم عبر تاريخ الحضارة العربية العريقة، بأداء ثلاث وظائف أساسية وهي "الوظيفة بوصفها لغة الإسلام ، والوظيفة الوحدوية، بوصفها شكلت المشترك اللساني بين المغاربة جميعا ثم الوظيفة الرسمية في الإدارة والإعلام وفي كل المؤسسات المغربية، فقد كان للعربية بالمنطقة مكانتها الخاصة بحيث قال الود غيري : العربية لم ينظر أليهما في يوم من الأيام على أنهما لغة جنس من الأجناس المنضوية تحت لواء الدين"².

اللغة الإسبانية :

- وإلى جانب الوجود الأمازيغي والعربي في المغرب اللذين شكلا ثوابت التعدد اللغوي في البلاد .فوجد كذلك اللغة الإسبانية بحيث لعبت دورا عظيما في التأثير على التنوع الثقافي واللغوي بالمغرب " بحيث ساهمت بشكل كبير في حدوث تحولات لغوية وثقافية في شمال المغرب وجنوبه ، لاسيما مع تعداد إصدار الصحف والمجالات التي كان دورها حاسما في

1- إلياس بلكاو محمد حراز إشكالية الهوية والتعدد اللغوي في المغرب العربي نموذجا ، الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، الطبعة 1، 2014 ، الصفحة 102.

2 - المرجع نفسه، ص 123.

انتشار اللغة الإسبانية ، ومما يعكس درجة التأثير الذي مارسته اللغة الإسبانية في المناطق الشمالية استعمالها بشكل يومي متواصل في بعض المراكز المصرية على الخصوص، و اندماج مفردات ومصطلحات إسبانية ضمن لغة تخاطب وتواصل ساكنة المنطقة وكل هذا كان قبل الاستقلال ، أما بعده فقد قل استعمال هذه اللغة في المجتمع المغربي .¹

ومن هنا نستنتج بأن المجتمع المغربي قد تأثر بالاستعمار الإسباني ويتجلى هذا من خلال تأثره باللغة والثقافة الإسبانية التي أصبحت متداولة ومستعملة بين أفراد المجتمع المغربي ، بحيث أصبح الفرد يستعمل بعض المصطلحات والألفاظ الإسبانية ، خاصة في الجهة الشمالية والجنوبية في المغرب وكل هذا كان قبل الاستقلال أما بعد الاستقلال فقد قل استعمال هذه اللغة بين أفراد المجتمع المغربي .

اللغة الفرنسية :

وبعد أن ذكرنا أهم اللغات المتداخلة في المجتمع المغربي نجد كذلك اللغة الفرنسية وقد كان سبب دخول هذه اللغة إلى بلاد المغرب هو الاستعمار الذي دام قرابة نصف قرن بحيث أحدث في البلد تغيرات هائلة على جميع المستويات السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية ، وكان من أهم أولويات الاستعمار ظهور وضع تعليم عصري نحوي ، عماده الفرنسية بوصفها لغة دراسة وتدریس ، يقول شرق الفرنسي ، جود فردي ديموبين.وهو أحد المنظرين الاستعمار المغربي "يجب أن تسخر كل الوسائل التي تحت سلطاننا لمقاومة زحف العربية والإسلام (...). وإنه لمن المنظورة فعلا أن نترك من غير مقاومة ، قيام كتلة ملتحمة من الأهالي ذات لغة ومؤسسات واحدة".²

¹- بن طالب علي ، السياق الاستعماري وتأثيراته على الوضع اللغوي بالمغرب . مجلة أسيناك ، العدد 11 ، 2016 ، ص 65.

²- إلياس بلكاو محمد حراز، مرجع سابق، ص 79.

ومن هنا نستنتج أن الاستعمار الفرنسي قد عمل جاهدا في نشر اللغة الفرنسية في المجتمع المغربي ، وقد أكد كذلك على إدخالها في المؤسسات التعليمية وجعلها لغة رسمية إلى جانب اللغة العربية، بحيث أصبحت السياسة اللغوية لفرنسا تهدف إلى نشر الفرنسية على أوسع نطاق ممكن .

اللغة العامية :

وكما تطرقنا سالفًا إلى اللغات المتداولة في المجتمع المغربي من عربية فصحي ولغة أمازيغية ولغة فرنسية نجد كذلك اللغة العامية قد شكلت خليط لغويًا كذلك وتداخلت مع اللغات الأخرى فأثرت وتأثرت "بحيث تعتبر العامية المغربية لغة تخاطب نسبة كبيرة من المجتمع المغربي ، وهي تؤدي دورًا وظيفيًا فيه ، حيث تستعمل بكثرة في التواصل في الحياة اليومية ، كما تشكل العامية مجالًا لتوارد الأمازيغية والعربية، وذلك لاحتوائها على قاموس ينتمي لكلا اللغتين، حيث ظلت اللغة العامية اللغة الأكثر انتشارًا بالبلاد ، ولا زالت كذلك إلى جانب الأمازيغية، ذلك أنها شكلت النقطة التي يلتقي فيها أغلب المغاربة من الناطقين بلغات ولهجات مختلفة"¹.

ومن هنا نستنتج بأنه من الرغم من التعدد اللغوي الحاصل في المجتمع المغربي الذي ضم لغات كثيرة ، فإن للعامية مكانة خاصة في المجتمع المغربي لأنها لغة سهلة الاستعمال وشكلت كذلك النقطة التي يلتقي فيها أغلب المغاربة من الناطقين ولهجات ولغات مختلفة بحيث أن اللسان الدارج في المغرب وسط للتفاهم بين أفراد المجتمع بحيث كانت هذه اللغة في المغرب تستعمل في تدوين الأشعر والقصائد ووسائل متعددة.

¹- بن طالب علي ، السياق الإستعماري وتأثيراته على الوضع اللغوي بالمغرب ، مجلة أسيناك ، العدد 11، 2016، ص

خصائص العامية المغربية:

فإنه لكل لهجة أو لغة خصائص تميزها عن غيرها من اللغات وهذا ما نلاحظ في اللهجة العامية المغربية بحيث تتميز بخاصتين أو لاهما:

1. على المستوى الصوتي : بحيث نلاحظ مجموعة من الظواهر على الشكل الآتي :

(1)- تشكيل الحرف الأول من الكلمة مثل ضرب، خرج، كتب من الأفعال: ضرب، خرج ، كتب .

(2) – اختفاء الحركات القصيرة، حيث ينطق مثلا فعل كتب بصيغة كتب

(3) – تقلص الحركات الطويلة، فكتاب مثلا ستسمع كتاب.

(4)- الإدغام كما في نج وعنا و جاج و هكا من أصل نسج وعندنا وزجاج "1.

وهكذا ،حيث يتم إدغام السين في الجيم، والدادل في النون والرأي في الجيم، و الدال في الكاف على التوالي:

2. على مستوى المعجمي :

العامية المغربية متأثرة باللغات : الأمازيغية و الفرنسية والإسبانية والتركية والفارسية فمن الألفاظ الأمازيغية أتاي في شاي، وبنظام في كيس النقود، و البتروي في البرد، والريزون

1- إلياس بلكا ومحمد حراز ،مرجع سابق، ص 69.

في الأبكام وغيرها، ومن الكلمات الإسبانية نذكر مثلا كلمة بابور في باخرة والأصل vapor ، و سباط من zapot ومن التركية بفراج في آنية، و تقاشر الجوارب، ومن الفارسية نجد باس في فتل والدرويش في الفقير ، و لالا في السيدة "ومن هنا نستنتج بأن العامية المغربية قد تأثرت بجميع اللغات المتواجدة في المجتمع ، بحيث أخذت من كل لغة ألفاظ ومصطلحات أصبحت تستخدم بين أفراد المجتمع المغربي بصفة عادية ، ويمكن اعتبار اللهجة المغربية¹.

نتيجة طبيعة للتفاعل والتلاقي ما بين كل من التيارات الثقافية العربية الإسلامية و البربرية وبين الفرنسية والإسبانية ، وهكذا فإنها تعكس الطابع الثقافي المتميز لبلدان المغرب العربي وخاصة المغرب الأقصى.

تقسيم اللهجات في المغرب :

وبرغم من صعوبة التصنيف اللساني للهجات المغربية ، من الناحية الأكاديمية نظرا لوجود ثغرات في معايير التقسيم الجغرافي وتحديد مواطن الإلتلاف و الاختلاف بين اللهجات المغربية ، ومن هنا قد قسمها أحد الكبار المتخصصين في مناهج تدرس اللغة العربية في المغرب حيث قسم اللهجات في المغرب إلى سن لهجات وهي :

"اللهجة الشمالية الغربية : وتشمل مناطق جبال الريف ، والمناطق الشمالية على البحر المتوسط ، وهي لهجة دراجة محلية متميزة بالآثار البليغة بالبربرية الريفية واللغة الإسبانية واللهجة الشمالية الشرقية ، وهي لهجة محلية تختلف من حيث مخارج حروفها وعدة من مفرد أنها عن اللهجة الغربية واللهجة الدراجة الشمالية الوسطى، وتتميز فيها اللهجة المحلية الفاسية، واللهجة الدراجة الوسطى، وهي تشمل كل المدن الواقعة على الساحل الغربي

1- الياس بلكا، المرجع نفسه، ص 69.

الأوسط للمحيط الأطلسي، واللهجة الدراجة الأطلسية الوسطى واللهجة الدراجة الجنوبية وتسمى الحسابية "1.

ومن خلال هذه التقسيمات نستنتج بأن اللهجة العامية المغربية تنقسم حسب المناطق الجغرافية إلى عدة لهجات وكل لهجة تتميز عن غيرها من اللهجات من حيث نطق الحروف وطبيعة مخارجها.

تأثر المدرسة المغربية باللغة الفرنسية:

وكما تكلمنا عن واقع التعدد اللغوي في المجتمع المغربي بحيث أنه مجتمع تأثر بلغات كثيرة و متعددة جعلت منه فردا يتكلم بلغة ويدخل عليهما لغة أخرى في سياق كلام واحد فمثلا تجده يتكلم باللغة العربية الفصحى فيدخل عليهما اللغة الفرنسية أو اللهجة العامية دون أن يتم وتظهر له وكأنه أمر عادي حتى الأستاذ في القسم أصبح يتكلم باللغة العربية الفصحى عند الشرح ودون أن يتم يوظف مصطلحات أو كلمات من اللغة الفرنسية أو اللهجة العامية وفي هذا الصدد فقد تأثر التعليم في المغرب الأقصى باللغة الفرنسية إلى حد بعيد ، بحيث أصبح "يمثل عدد الساعات المخصصة للغة الفرنسية في الأقسام التعليمية في حد ذاته، قدرا مهما ، فابتداء من السنة الثانية من التعليم الأساسي يشرع التلميذ المغربي في تعلم اللغة الفرنسية وذلك بمعدل عشر ساعات في الأسبوع شأنه شأن درس اللغة العربي، وفي السنة السادسة من التعليم الأساسي تخطى هذه اللغة بنصيب 33.5 من مجموع الحصص الأسبوعية، وهكذا نلاحظ بأن الفرنسية تنقسم البلد فعلا مع العربية، فأساتذة العربية حوالي 36% من المجموع الكلي للأساتذة والفرنسية "2.

1- مرجع نفسه، ص 70.

2-: إلياس بلكا و محمد حراز ، مرجع سابق، ص 89.

ومن هنا نستنتج بأن التعليم في المغرب قد تأثر بصفة كبيرة باللغة الفرنسية ، بحيث أصبحت تحتل مكانة هامة في التعليم المغربي شأنها شأن اللغة العربية - حيث أنها أصبحت تدرس في المدارس بعدد كبير من الساعات ومنذ الطور الابتدائي.

وأخيرا نستنتج من خلال دراستنا للوضع اللغوي في المغرب الأقصى بأنه بلد متعدد ومتداخل اللغات فنجد اللغة الأصلية لسكان المغرب وهي الأمازيغية ثم تدخل عليها اللغة العربية الفصحى مع مجيء الإسلام التي أصبحت فيما بعد اللغة الرسمية في البلاد بحيث أصبحت تستعمل في مراكز التعليم و الإدارات إلى غير ذلك، و نجد كذلك اللغة الإسبانية التي دخلت إلى المغرب بسبب الاستعمار الإسباني وكذلك اللغة الفرنسية التي دخلت هي كذلك إلى المغرب بفضل الاستعمار بحيث أثرت بصفة كبيرة على المجتمع المغربي وخاصة في مجال التعليم ، بحيث أصبحت تأخذ عددا كبيرا من الساعات إلى جانب اللغة العربية حتى أنها أصبحت لغة التعامل في الكثير من الأماكن الرسمية في البلاد شأنها شأن العربية ، ونجد كذلك اللهجة العامية وهي لغة التعامل اليومي بين أفراد المجتمع المغربي ، وبهذا فإن بلاد المغرب الأقصى بلد متعدد متداخل اللغات .

التداخل اللغوي في تونس :

وبعد أن تطرقنا إلى الحديث عن الوضع اللغوي في المغرب الأقصى وأوردنا معظم اللغات التي يستخدمها سكان المغرب و الآن سنتطرق إلى دراسة المشهد اللغوي في تونس والتي هي كذلك تتميز بتداخل وتعدد اللغات نتيجة لأسباب سياسية و اجتماعية و اقتصادية، بحيث تميزت بمنصور قوي لكلمات من لغات ولهجات غير عربية التي أصبحت جزء لا يتجزأ من اللهجة المحلية ، ومن هنا تقسم اللهجات في تونس إلى لهجات محلية وهذا نتيجة لتأثر باللغات الأخرى بحيث نجد لهجة الشمال الشرقي التي تضم تونس الكبرى وولايات بنزرت ونابل تتميز بطغيان كبير للمفردات الإيطالية والفرنسية، ولهجة الساحل تضم ولايات سوسة والمسيير والمهدية ولهجة صفاقس ولهجة الجنوب الغربي المتميز بطغيان العربية الفصحى

في الكلام ولهجة الجنوب الشرقي القريبة من لهجة الغرب الليبي ولهجة الشمال الغربي القريبة من لهجة الشرق الجزائري "1.

ومن هنا نستنتج بأن اللهجات في المجتمع التونسي مختلفة و متعددة، فكل منطقة ألفاظها الخاصة بها وهذا نتيجة لتأثر بألفاظ أجنبية تأثرت بها.

اللغة العربية الفصحى:

إن اللغة العربية الفصحى في البلاد التونسية تتميز عن غيرها ، بحيث أن استعملت التونسية الفصيحة تتصف بلون من الإقليمية أو قل المحلية ، بحيث يشيع في هذه اللغة صيغ عربية لم تجر على نحو ما نصت عليه كتب اللغة، أو على نحو ما جرى الاستعمال به غير هذه الديار وعلى سبيل المثال "الفاعل" "مجر" فالمعروف في استعماله أنه يجيء ثلاثياً مجرداً والقاعدة اللغوية تجري على أنه إذا سمع المجرّد فلا يلجأ إلى المزيد إلا لفائدة مقتضاه، ولكن التونسيين يستعملون هذا الفعل بصيغة التصنيف فيقولون مثلاً لحجرت الحكومة الإفطار العلي في خلال شهر الصوم أو أنك تقرأ على لافتة في الطريق (وقوف السيارات محجر هنا) ومعنى هذا أن صيغة المضعف من هذا الفعل هو الفصحى الجاري عندهم " 2.

ومن هنا نستنتج بأن اللغة العربية الفصحى التونسية لها خاصية فتميزها عن غيرها من اللغات الفصحى في الدول العربية بحيث أنها إقليمية محلية خاصة بأفراد المجتمع التونسي.

اللهجة العامية :

فإنه من الطبيعي عندما نتحدث عن اللغة العربية الفصحى فلا بد أن نتكلم كذلك عن اللغة أو اللهجة العامية ومن هذا المنطلق فلقد تميزت كذلك بلاد تونس بتعدد اللهجات من فصحى وعامية وهذا ما نجده من آثار في القرن الحادي والعشرون من وجود معجمان الأول

1- الشبكة العنكبوتية من الموقع :

2- إبراهيم السمرائي ، التطور اللغوي التاريخي ، دار الأندلس للطباعة والنشر ، الطبعة الثالثة ، 1983 ، ص 206.

للمعجمي التونسي إبراهيم بن مراد " تحت شمسية دراجة نفاوة الذي جمع فيه مئات المفردات السائدة في منطقة الجنوب التونسي ، وأما الثاني فهو معجم الفصحى والعامية في الخطاب الشعبي التونسي من الصراع والمواجهة إلى التكامل والتوحد لعبد الجليل الميساوي ، بحيث يقول في مقدمته النظرية: " ليس ما نسميه لغة عامية سوى نتائج حقيقته لغوية ثابتة مضمونها أن اللسان البشري ، في أي لغة ، وفي كل زمان ومكان ، وهو دائما يميل إلى الاقتصاد في جهوده الصوتية"¹

ومن هنا نستنتج بأن العامية في تونس قد حظيت باهتمام من طرف الباحثين وأفراد لها معاجم خاصة بها و دافعوا عنها من خلال قولهم بأن العامية هي مجرد تحقيق صوتي للسجل الفصحى دون الإحلال بمعنى الكلمة فنأخذ على سبيل المثال كلمة ما تم شيء بالفصحى تقابلها "ماتماش" بالعامية .

اللغة الفرنسية في المدرسة التونسية :

لقد أثرت اللغة الفرنسية بصفة كبيرة على بلاد تونس وكان هذا جراء الاستعمار الذي ترك وراءه مخلفات وأضرار خاصة على مستوى اللغة وتدرسيها في المدارس التونسية : "بحيث اتجهت سياسية فرنسا التعليمية في تونس منذ فرض الحماية إلى محور الروح القومية ، وذلك بمحاربة اللغة العربية و الاستعاضة عنها باللغة الفرنسية وبتطبيق برامج خاصة لإخراج الناشئة عن قوميتها العربية وقطع الصلة بينها وبين ماضيها وتاريخها لتتمكن من إدماجها في العنصر الفرنسي، بحيث أسس الفرنسيون إدارة العلوم والمعارف ووضعوا برنامجها لإنشاء مدارس ابتدائية فرنسية، بحيث لم يكن للغة العربية حظ فيها"².

1- الشبكة العنكبوتية من الموقع :

² حبيب تامر، هذه تونس مطبعة الرسالة، دون طبعة، ص. 56.

ومن هنا نستنتج بأن السياسة الفرنسية قد حاولت جاهدة على محاربة ومحو اللغة العربية من تونس وجعلها اللغة الفرنسية فقط، وهذا ما أثر سلبا على الناشئة التونسية ومن هذا فقد أثرت اللغة الفرنسية بشكل كبير على التعليم في تونس.

تأثر العربية التونسية باللغة الفرنسية :

لقد كان للغة الفرنسية أثرا على اللغة العربية التونسية من حيث أساليب التعبير ذلك أن العربية التونسية قد اكتسب شيئا من هذه اللغة من خلال أسلوب الترجمة فمثلا " إذا أصبغت إلى المذيع التونسي وحن وقت إذاعة الأخبار للمعنى المذيع يقول ولأن يستمتعون إلى الجريدة الناطقة نقل للتعبير الفرنسي الناطقة نقل للتعبير الفرنسي legounal pamle

ثم نسمع في هذه الأخبار أن (الجند الفرنسي قد اعتدى على التراب التونسي) ويراد بالتراب الأرض التونسية، أي أن الاعتداء قد حدث في الأرض التونسية و استعمال (التراب

(مقابل للتعبير الفرنسي " ter toire ".¹

ومن هنا نستنتج بأن العربية التونسية قد تأثرت باللغة الفرنسية ، فأصبحت تقوم بترجمة أساليب تعبيرها ، وتوظفها في كلامها العادي ، بحيث يعود هذا التأثير إلى دخول اللغة الفرنسية إلى تونس ، وهذا قد يسبب تداخلا لغويا بين الأسلوب اللغوي ، التونسي وبين الأسلوب الفرنسي .

¹ - إبراهيم السمراي، مرجع سابق، ص219.

التداخل اللغوي في الجزائر :

لقد تعددت الدراسات والأبحاث حول المسألة الغوية في الجزائر ومن بين الذين إهتموا بالوضع اللغوي الجزائري من الباحثين العرب ،ومن الجزائر بالتحديد نجد الباحثة حولة طالب الإبراهيمي و الأستاذ صالح بلعيد ومن خلال أبحاثهم فإن مسألة الممارسات اللغوية السائدة في المجتمع الجزائري هي نتيجة السيرورة التاريخية للأوضاع اللغوية في الجزائر وهذا عبر الحقب التاريخية المختلفة سواء بصفة استعمار أم هجرة ، ثم دخول الفتوحات الإسلامية إلى الجزائر بهدف نشر تعاليم الدين الإسلامي ومن هنا فالوضع اللغوي في الجزائر شهد تدهورا مستمرا فلا يمكننا تحديد اللغة المستعملة فعليا عند المجتمع الجزائري

1."

حيث تشهد مختلف القطاعات الرسمية طغيانا متواصلا للعامية على حساب الفصحى ،بداية من الساحة السياسية الرسمية منها والحزبية التي أصبحنا لا نسمع فيها اللغة الفصحى إلا نادرا مروراً بقطاعات أخرى تغلب فيها الفرنسية مثل الإدارة والصحة ، وصولاً إلى محطة التربية والتعليم أقتراح فيها مشروع خطير جدا وهو تعميم التدريس بالعامية بدلا من الفصحى ،هذا الاقتراح الذي لم تم تجسيدهم فعلا سيؤثر على جيل كامل ليكون بعيدا كل البعد عن لغته بلى حتى هويته "

1- بن علة بختة, التداخل اللغوي وإشكالية التواصل في الوسط التربوي، مرجع سابق، ص 65.

ومن هنا نستنتج بأن اللهجة الأكثر استعمالا في المجتمع الجزائري هي اللهجة الرسمية مثل قطاعات التعليم والصحة وغيرها .

- التعدد اللغوي في الجزائر :

تتميز الجزائر لسانيا بالتعدد اللغوي فهي تتضمن إلى جانب اللغة العربية بمستوياتها الفصح والعلمي كلا من اللغتين الأمازيغية والفرنسية "وقد نتجت هذه الوضعية عن ظروف تاريخية قاهرة وعن اختبارات سياسية فرضتها انتشار الإيديولوجية القومية وترسيخ النموذج الفرانكفوني وسياسة الانفتاح الخارجي والملاحظة للخريطة اللغوية في الجزائر تعددا لغويا مشوبا بازدواجية خاصة ،كما يلاحظ وجود لهجات ولغات متعددة لكل واحدة منها دور وظيفي معين والمقتصر على إحدى اللغات المعايينة بالجزائر قد تحتاج في غالب الأحيان إلى مترجم ليتواصل مع غيره من المواطنين"¹.

ومن هنا نستنتج بأن المجتمع الجزائري مجتمع متعدد اللغات بحيث تختلف اللغة من مجتمع إلى مجتمع آخر ومن مستوى إلى مستوى وتختلف اللغة كذلك من حرية إلى أخرى فمثلا إذا غادر أمي من أسرة ريفية ليستقر بإحدى القرى في الجنوب مثلا إذا غادر أمي من أسرة ريفية ليستقر بإحدى القرى في الجنوب مثلا سيكون من الناحية اللسانية بمثابة المهاجر عن وطنه إذ سيحتاج لفك العزلة اللسانية عن نفسه إذ بذل جهد ثقافي للتمكن من التواصل في الوسط اللغوي الجديد ،فبدلنا الجزائر يتميز باختلاف اللغات وتعددتها وهذا يعود إلى عدة أسباب .

1) اللغة العربية في الجزائر ومستوياتها (الفصح والعلمي) :

- إن اللغة العربية في الجزائر هي لغة الخطاب والتواصل والحضارة ولغة الإبداع الأدبي والعلمي ،بل تم اتخاذها نموذجا في الحياة السياسية و الاجتماعية لتكون بذلك

¹- عبد الحميد بوترعة، واقع الصحافة الجزائرية ، المكتوبة في ظل التعددية اللغوية، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية ، العدد 8 سبتمبر 2014، ص202.

اللغة الوطنية والرسمية للبلاد وهذا يرجع إلى مجموعة الخصائص التي تتميز بها هذه اللغة بحيث تنقسم هذه اللغة إلى مستويين :

اللغة العربية الفصحى : وهي كما تطرقت إليهما من قبل هي بالدرجة الأولى لغة الإسلام وهي الوسط الذي انتشر به الإسلام ديناً وثقافة "فاللغة العربية الفصحى نقد اللغة الرسمية في الجزائر ، وهي دعامة من دعائم الشخصية الوطنية مثلها مثل الأمازيغية إلا أنها ذات مستوى يفوق الأداءات اللغوية الأخرى التي يتواصل بها المجتمع فهي نمط محصور عند المثقفين لأنهما لغة الكتب والمقالات والخطابات الرسمية والسياسية والدين والتعليم بجميع أطواره ولعل ضيف فهناك استعمالها عائد إلى مشاكل عديد تواجه العربية كصعوبة الحديث بها ، وتفضيل العامية بدلها"¹.

ومن هنا نستنتج بأن العربية الفصحى هي اللغة الرسمية في بلدنا بحيث تستخدمها الفرد الأماكن الرسمية كالتعليم وتأليف الكتب والمقالات ولكنها محدودة الاستعمال لأن الشعب الجزائري يفضل العامية لأنها سهلة الاستعمال.

اللغة العربية العامية:

"وهي التي نلمسها في دارجتنا إذ تتمايز لغة التواصل في الوسط عند أهل مناطق الشمال عند نظائرهم في الجنوب ومثله كذلك من الشرق إلى الغرب وهي لغة منطوقة وليس لها خط يضبطها إلا أنها توظف بكثرة فشكالت مساحات عريضة من النطقي نبها وحازت رفقة جغرافية كبيرة "².

ومن هنا نستنتج بأن اللغة العلمية هي لغة المجتمع الجزائري لأنها سهلة الاستعمال بحيث نستخدم في التعاملات التجارية والتواصل اليومي بين الأفراد.

1- عبد الحميد بوترعة، المرجع نفسه ، ص 22 .

2- مرجع نفسه، ص 203.

(2- اللغة الأمازيغية:" تعتبر اللغة الأمازيغية اللغات الأم لفئة كبيرة من سكان الجزائر ،والذين عرفو ببني مازيغ ، هذه الفئة كانت أولى الشعوب التي أقامت فوق أرض الجزائر، وإن الشعب الجزائري الأصل منحدر من سلالة القبائل البربرية التي انتشرت قديما في شمال إفريقيا "1.

ومن هنا نستنتج بأن اللغة الأمازيغية هي اللغة الأولى في المجتمع الجزائري لأن معظم الشعب الجزائري يتحدث بهذه اللغة بحيث تعتبر الجزائر والمغرب أكثر هذه البلدان احتواء على هذه الفئات الناطقة باللغات الأمازيغية، ولا يكاد نعثر على إحصائيات حقيقية على نسبة المتحدثين بهذه اللغات في الجزائر.

وتتوزع الأمازيغيات في الجزائر إلى مجموعات كبيرة أهمها:

" القبائلية:

" وهي اللغة الأمازيغية الأكثر انتشارا أو تعد منطقة القبائل أهم منطقة ناطقة بالأمازيغية ذات مساحة محدودة لكن كثافتها السكانية جد مرتفعة ويحتمل أن نعود لوحدها أكثر من تلقي الجزائريين الناطقين بالأمازيغية"2.

ومن هنا تعد بأن اللغة الأمازيغية تأخذ حيزا كبيرا في الجزائر بحيث تشمل منطقة القبائل مثل بجاية وتيزي وزو.

- " الشاوية: وهي اللغة التي يتحدث بها مجموعة من السكان الأمازيغ القاطنين بجبال الأوراس ضمن ولايات باتنة ، أم البواقي و خنشلة وثنية والجهة الجنوبية من سطيف.

1- حليم ميشال حداد، قصة وتاريخ الحضارات العربية بين الأمس واليوم (تونس الجزائر ج1 ،د.ط، 1998، 1991 ، ص 111 .

2- حنان عواريب ،أثر التعددية اللغوية في التعبير الشفوي والكتابي لدى متعلمي اللغة العربية في المرحلة الثانوية، ص

- الطواريقية: يتحدث بها الطوارق، وهي قبيلة كبيرة موزعة بين الجزائر ،ليبيا ،والنيجر بحيث لا يتعدى عدد المتحدثين بها في الجزائر العشرة آلاف نسمة، إضافة إلى لهجات أخرى".¹

ومن هنا تمثل هذه الأقسام،اللهجات الأكثر استعمالا من قبل المجموعات الناطقة باللغات الأمازيغية، مع وجود أقليات لا يتجاوز عدد المتحدثين بها عشرة الآلاف، بحيث تعد هذه اللهجات الأكثر استعمالا مقارنة مع بعض اللهجات الأمازيغية الأخرى.

اللغة الفرنسية:

و بعد أن تطرقنا إلى اللغة العربية و لهجاتها و الأمازيغية بأقسامها فالآن سنتطرق إلى اللغة الفرنسية في المجتمع الجزائري ، بحيث أنه بمجرد أن حطت فرنسا الرحال في أرض الجزائر ،وبدأت في تغيير السياسة التعليمية في البلاد حتى شهدت الجزائر دخول هذه اللغة في المدارس والمعاهد "بحيث كانت تعد اللغة الفرنسية عنصرا أساسيا في الخريطة اللغوية الجزائرية ليس لها باعتبارها لغة السكان الأصليين، و لا بكونها لغة وطنية أو رسمية في البلاد، و اكن باعتبار لغة تدرس في مراحل التعليم كافة وقد كان هذا قبل الاستقلال، أما بعد الاستقلال فقط أصبحت تفقد مكانة هذا قبل الاستقلال، أما بعد الاستقلال فقط أصبحت تفقد المكانة التي كانت تخطى بها قبل الاستقلال قد كان هذا سبب تطبيق قانون التعريب على مستوى التعليم العام والتعليم الجامعي وبعض الإدارات والمؤسسات العمومية".²

ومن هنا نستنتج بأن فرنسا قد فرضت لغتها في المجتمع الجزائري أثناء الاستقلال في التعليم ومعظم المؤسسات ولكن بعد الاستقلال قد قلت مكانتها في مجتمعنا وذلك يعود إلى تطبيق الجزائر إلى قانون التعريب.

1- حنان عواريب، المرجع نفسه، ص 79 .

2- حنان عواريب، المرجع السابق ، ص 113،112.

العلاقات اللغوية في الجزائر:

وفيما تطرقنا إليه سابقا فقد توصلنا إلى أن بلدنا الجزائر بلد متعدد اللغات فنجد اللغة العربية بمستوياتها الفصحى والعامي واللغة الأمازيغية بمختلف أقسامها بالإضافة إلى اللغة الفرنسية كلغة أجنبية ، حيث تظهر هذه اللغات في شكل شبكات علائقية متجاذبة أحيانا ومتنافرة أحيانا ومن هنا نجد:

"ثنائيات التجاذب اللغوي : بحيث يمثل علاقة العربية الفصحى بالعامية في الجزائر وفي العلاقات التجاذب والتفاهم اللغوي ، إذن علاقة الفصحى بالدارجة هي علاقة أصل بفرع ، وعلاقة أم بابنتها، و يصف عبد الرحمن الحاج صالح هذه العلاقة بقوله:"أن لإنسان العربي يشعر بوضوح أن العامية التي ينطق بها هي لهجة عربية قد فقدت علامات الإعراب وبعض الخاصيات الأخرى التي تختص بها الفصحى إلا أنه لا يقول أبدا أنها لغة أجنبية و لا يقول أنها تبتعد عنها مثل ما تبتعد الفرنسية عن اللاتينية إلا الجاهل "1.

ومن هنا نستنتج بأن العلاقة بين اللغة العربية الفصحى وبين اللغة العامية هي علاقة جده وطيدة بحيث لا يمكن الفصل بينها فمثلا المعلم في المدرسة عندما يشرح درسه قد يتكلم باللغة العربية الفصحى وعندما يريد التوضيح أكثر يوظف اللغة العامية وهنا يظهر هناك تجاذب لغوي.

وبعد أن ذكرنا العلاقة بين الدارجة والفصحى والتي تربطها علاقة تجاذب وتواصل ، كذلك اللغة الأمازيغية تخطى بهذه العلاقة بحيث تمثل "اللغة العربية و الأمازيغية زوجا لغويا

1- عبد الرحمن الحاج صالح العاميات العربية ، ولغات التخاطب الفصيحة مجلة الممارسات اللغوية ، مخبر الممارسات اللغوية، جامعة مولود معمري تيزي وزو ، الجزائر ، العدد 1، 2013، ص 231.

متعايشا في الجزائر منذ زمن بعيد في كنف مجتمع جزائري واحد دون صراعات تذكر ، يدل هذا على أن الازدواجية اللغوية يعود وجودها منذ انتشار اللغة العربية في الجزائر".¹ و من خلال هذه العلاقة بين الأمازيغية والعربية الفصحى نستنتج بأن هاتين اللغتين تجمعها علاقة انسجام و اتصال منذ زمن بعيد.

- **ثنائيات التنافر اللغوي:** لا يرتبط وجود اللغة الفرنسية في الجزائر بالأقلية العرقية، أو مرجعية وجود اللغة الفرنسية "مرتبطة بالاستعمار الفرنسي، و منذ الفترة الاستعمارية إلى حد اليوم تحظى اللغة الفرنسية بمكانة لا تقل عن مكانة اللغة العربية، مما جعل البعض يربط مفهوم الازدواجية اللغوية في الجزائر بهذا الزوج اللغوي عربية ،فرنسية - بل سارت هذه المزوجة اللغوية (عربية ،فرنسية) في الاتجاه السياسي، ليكون لكل لغة أنصار ودعاة قصد حمايتها وتثبيت وجودها في المجتمع الجزائري ومؤسساته " .²

ومن هنا نستنتج بأن العلاقة بين اللغة العربية والفرنسية هي علاقة تنافر لا تقارب.

واقع التعدد اللغوي في الجزائر وتجلياته:

يتسم الوضع اللغوي في الجزائر لتنوع والتعدد في اللهجات حيث يتعايش أغلب أفرادها بأنماط لغوية تواصلية متعددة كما ذكرنا سالفاً منها عربية أمازيغية وفرنسية و اجتماعية ناتجة عن إرث لغوي معين، فيظهر هذا التعدد اللغوي جليا إما على المستوى الرسمي أو الاجتماعي سواء كانت في شكل أحادية لغوية أو ثنائية لغوية أو ازدواجية لغوية".³

1- حنان عواريب أثر التعددية اللغوية في التعبير الشفوي والكتابي لدى متعلمي اللغة العربية في المرحلة الثانوية بمدينة ورقلة عينة ،أطروحة الدكتوراة قسم اللغة والأدب العربي 2016،2015. ص 114.

2- حنان عواريب، المرجع سابق، ص 118.

3- مكيري مالية، التعدد اللغوي في الإعلام الجزائري وبناء الهوية ، حوليات جامعة الجزائر ،المجلد 1، العدد1، 2020 ، ص 681.

تجليات الثنائية اللغوية: والتي يقصد بها تعلم اللغة ثانية إضافة إلى اللغة الأم ، وهو ما يتحلى في المجتمع الجزائري حيث أن العديد من الأفراد من يتقنون التواصل و استخدام لغة ثانية غير اللغة الأم مثل الفرنسية والإنجليزية سواء بدافع طلب العلم والتعليم أو ظروف العمل فرضت ذلك .

- تجليات الازدواجية اللغوية: وهي كما عرفناها من قبل هي وجود مستويين لغويين للسان

الواحد الأول فصيح والثاني عامي وهذا ما نجده في المجتمع الجزائري "1.

ومن هنا نستنتج بأن المجتمع الجزائري مجتمع ثنائي اللغة بحيث نجد معظم أفراده يتواصلون فيما بينهم بلغتين مختلفتين وكذلك هو مجتمع مزدوج اللغة بحيث يستعمل المستوى الفصيح والعامي .

أسباب التعدد اللغوي في الجزائر:

إن التعدد اللغوي لم ينشأ من العدم في الدول والمجتمعات العربية ، وإنما كانت هناك عدة أسباب أدت إلى ظهوره فنذكر منها لا :

" الغزو العسكري و الاحتلال : إن من أسباب تواجد ظاهرة التعدد اللغوي في العالم العربي من احتلال عسكري في القرن الماضي وكما هو معلوم فإن الجزائر قد تعرضت للاحتلال الفرنسي من (1830،1962) خلال هذه الفترة عملت فرنسا على محو اللغة الرسمية للبلاد (اللغة العربية) جاهدة في فرض لغتها الفرنسية على الشعب الجزائري طامحة في تحقيق أهدافها التي رسمتها ومن أهمها الفرنسية الشعب الجزائري ، وخلال مدة الاحتلال قد تبع احتكاك لغوي في المجتمع الجزائري فأدى إلى ظهور ثنائية لغوية "2.

1- مكيري مالية، المرجع نفسه ، ص682 .

2- رقيعة عبد الكريم ، التعدد اللغوي مظاهره و انعكاساته في الواقع اللغوي الجزائري ، مجلة علوم اللغة العربية و آدابها ، جامعة الوادي ، ص 184.

ومن هنا نستنتج بأن الاحتلال كان السبب الأول في ظهور التداخل اللغوي في المجتمع الجزائري بحيث أصبح المجتمع الجزائري يتحدث بلغتين العربية والفرنسية - فقد أصبح المواطن الجزائري يتحدث اللغة العربية ثم يدخل عليها اللغة الفرنسية فأصبحت مألوفة لديه وهذا ما أدى إلى ظهور الثنائية اللغوية في المجتمع الجزائري وقد كان كل هذا بسبب السياسة اللغوية الفرنسية في الجزائر .

الهجرة الجماعية: فقد كانت الهجرة الجماعية كذلك سببا في تعدد اللغات وتداخلها سواء كانت لأسباب تاريخية أو ثقافية أو سياسية أو اقتصادية أو دينية " ومن هنا فقد يؤدي هذه الهجرة الاحتكاك لغوي فينعكس في شكل تداخل لغوي، أو ازدواجية، أو ثنائية لغوية، داخل المجتمعات ، وكذلك من أسباب التعدد والتداخل اللغوي العامل الاقتصادي بحيث يكون سببا في نشوء الثنائية اللغوية وكذلك نجد العامل الاجتماعي والنفسي دور في ظهور التعدد اللغوي مثل الزواج المختلط وكذلك نجد العامل التربوي بحيث يعتبر هذا العامل سببا في انتشار الثنائية اللغوية داخل المدارس والجامعات "1.

ومن هنا نستنتج بأن هذه الأسباب والعوامل لها أثر كبير في تداخل اللغات وتعددتها داخل المجتمع الواحد وهذا ما لاحظناه في مجتمعنا الجزائري، فالعامل الاقتصادي ساهم بصفة كبيرة إلى ظهور الثنائية اللغوية في المجتمع لأن التعاملات الاقتصادية تفرض ذلك ، وكذلك العامل الاجتماعي و النفسي يكون سببا في تعدد اللغات فمثلا الزواج بين أصحاب الجنسيات المختلفة يكون جيلا من الأطفال ثنائي اللغة وحتى الزواج بين أفراد المجتمع الواحد لكن من منطقتين مختلفتين يولد ازدواجية لغوية، بحيث تسبب للطفل تداخلا لغويا، أما العامل النفسي هو فقدان النفس للاعتزاز باللغة الأم فمثلا الطالب أثناء تكلمه يوظف اللغة الأجنبية فيحس بالاعتزاز .

آثار التعدد اللغوي على تعليم اللغة العربية في الجزائر:

1- باديس لهويل، ونور الهدى حسيني مظاهر التعدد اللغوي و انعكاساته على تعليم اللغة العربية، مجلة الممارسات اللغوية العدد 30، 2014، ص 112.

إن ملاحظة للمجتمعات يرى بأنها لا تكاد تحلو من ظاهرة التعدد اللغوي - بحيث أصبحت هذه ظاهرة التعدد اللغوي - بحيث أصبحت هذه ظاهرة منتشرة بكثرة وعلى نطاق واسع ، بحيث تكون لظاهرة التعدد اللغوي في المجتمع أثر بارز فإما أن يكون هذا الأثر إيجابيا فيعود بالفائدة على الدولة وإما أن يكون سلبا يهدم الهوية اللغوية للمجتمع ومنهما فقد يكون التعدد اللغوي إيجابيا داخل المجتمع فيؤدي إلى التفاهم بين المجموعات ومعرفة متزايدة ببعضها البعض وقد يكون ظاهرة سلبية حينما يستخدم لتحقيق أغراض سياسية و اقتصادية تضر باللغة الأم مثلما هل الحال بالنسبة للسياسة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر ."

ومن آثار التعدد اللغوي السلبية على المجتمع الجزائري و تعليمه لغته العربية نجد "الصراع اللغوي بين العربية وغير من اللغات وكذلك ضعف الاعتزاز باللغة العربية، والميل للتباهي باللغة الأجنبية و كذلك تلاشي الهوية ومن أبرز آثار التعدد اللغوي على تعليم اللغة العربية تتمظهر في مستويات اللغة من صوت وصرف ونحو ومعجم وتداولية ، ويؤدي كذلك إلى لبس دلالي لدى المتعلمين نتيجة تداخل ألفاظ اللغات ومعانيها فيما بينها لأن لكل كلمة بأي لغة خصوصية معينة لو كذلك عدم التزام عدد كبير من الأساتذة باللغة الفصحى داخل القسم ، فيستخدم بعض الألفاظ الأجنبية أو لهجة منطقته فقد يسبب ظلما لبعض التلاميذ "1.

ومن هنا نستنتج بأن آثار التعدد اللغوي في المجتمع الجزائري كثيرة ومتعددة وبصفة كبيرة تؤثر سلبا على المجتمع الجزائري.

الازدواجية اللغوية في الجزائر:

- وكما ذكرنا من قبل فإن المجتمع الجزائري يتميز بالتعدد اللغوي وتعامل أفراده بعدة لغات و لهجات، ولأن سنتطرق إلى أهم الأزواج اللغوية الموجودة في مجتمعنا:

1- باديس لهوبمل ونور الهدى حسيني ، مرجع نفسه، 117،118

(1) – اللغة العربية الفصحى (اللغة الأمازيغية) (اللغة القبائلية).

(2) - اللغة العربية الفصحى (اللغة الفرنسية).

(3) - اللغة الأمازيغية (اللهجة القبائلية) (اللغة الفرنسية).

(4) - اللغة الفرنسية (العربية الدارجة).

(5) - اللغة الأمازيغية (القبائلية) (العربية الدارجة).

- العربية الفصحى و اللغة الأمازيغية: وهذا الزوج يشكل حالة من حالات الغلة ، فقد عاشت اللغتان معا منذ أمد بعيد، إلا أننا نجد اللغة العربية الفصحى تفرض كيانها في المجالات الرسمية كالتعليم وإدارة ، وتستمد العربية الفصحى شرعيتها من الدستور كلغة وطنية ، بينما اكتفت الأمازيغية بشرعية الفصحى شرعيتها من الدستور كلغة وطنية ، بينما اكتفت الأمازيغية بشرعية تاريخية منذ أمد طويل لتصبح مؤخرا شرعية دستورية كلغة وطنية.

- العربية الفصحى و اللغة الفرنسية:

يشكل هذا الزوج أبرز مظاهر الهيمنة باعتبار سيطرتها على مجمل الميادين الفرنسية وغير

الرسمية"¹.

¹- ربيحة وزان ,أثر الواقع اللغوي للمجتمع الجزائري في تعليم اللغة العربية الفصحى ، دراسة لسانية اجتماعية ، أطروحة الدكتوراه ، جامعة الحاج لخضر باتنة 1 قسم اللغة العربية 2018 ، 2019 ، ص 28.

هنا نستنتج بأن الازدواجية اللغوية بين الفصحى و الأمازيغية كان منذ زمن بعيد، و الازدواجية اللغوية بين العربية والفصحى و اللغة الفرنسية قد بدأت منذ الاستعمار.

اللغة الأمازيغية و اللغة الفرنسية : يشكل هذا الزوج حالة ازدواجية - حيث تعتبر اللغة الأمازيغية لغة التواصل اليومي بين أفراد المجتمع في حين تستعمل اللغة الفرنسية في التعليم والإدارة.

- **اللغة الفرنسية، العربية الدارجة:** بحيث يشكل عدد المتكلمين بالعربية الدارجة نسبة 75% بالتقريب حيث يتحدث المتكلم الدارجة في حياته اليومية لكنه يلجأ إلى الفرنسية في مواقف رسمية.

- **اللغة الأمازيغية و العربية الدارجة :** يشكل هذا الزوج لغة المنشأ في المجتمع الجزائري فهي اللغة التي يكتسبها الطفل في البيت والمستعملة في الحياة اليومية بين المواطنين¹.

ومن خلال هذه الازدواجيات نستنتج بأن المجتمع الجزائري يتميز بكثرة اللغات وتعددتها بحيث تختلف من منطقة إلى منطقة وأن الفرد خلال تكلمه يوظف لغتين في نفس الوقت دون تكلف أو الأستاذ عندها يشرح الدرس كذلك يوظف لغتين وهذا يرجع إلى مساحة الجزائر الكبيرة وكذلك مخلفات الاستعمار الفرنسي في المجتمع الجزائري أثناء الاستعمار وبعد الاستقلال بحيث تأثر الفرد بالنظام اللغوي الفرنسي الذي فرضته فرنسا وتجه هناك تبعية للغة الفرنسية في معظم الأماكن الرسمية في الجزائر فتجدها مجاورة للغة العربية الفصحى في المؤسسات الإدارية والأماكن التعليمية كالمدارس والجامعات .

الثنائيات اللغوية في الجزائر :

¹- ربيحة وزان، المرجع نفسه، ص 30-31

وكما ذكرنا سابقا فإن المجتمع الجزائري مجتمع ثنائي اللغة بحيث تتمثل هذه الثنائية اللغوية في مستويين و هما:

" المستوى الأعلى": وهو اللغة العربية المستعملة في المدارس والجامعات وفي الوسط الإعلامي كالجرائد ووسائل الإعلام السمعية و البصرية.

- المستوى الأدنى: وهو اللغة العامية وهي لغة المنشأ الناطقين باللغة العربية وهي اللغة التي يتواصل بها الطفل في بداية حياته ¹.

و من هنا نستنتج بأن الثنائية اللغوية في الجزائر هي اللهجتين الفصحى والعامية بحيث تستخدم الأولى في الأماكن الرسمية والثانية هي لغة التعامل اليومي.

نموذج عن التداخل اللغوي في الجزائر:

و بعد أن درسنا الشهد اللغوي في الجزائر من حيث أنه مشهد متعدد اللغات، فالآن سنقوم بتوضيح هذه الظاهرة من خلال بعض النماذج، و اتخاذا جريدة الشروق كنموذج وسنوضح هذا من خلال الأمثلة التالية:

- استفيدوا عروضاً استثنائية.

- سمح لكل الفدراليات.

- جاء الدور على لعب العيال مع رئاسة الجمهورية.

- أوريديو ستخفض أسعار الأنترنت.

- شركة سونطراك بالبويرة.

- الحصول على الفيزا بالخارج.

¹- ربيحة وزان، أثر الواقع اللغوي للمجتمع الجزائري في تعليم اللغة العربية الفصحى دراسة لسانية اجتماعية ، المرجع السابق، ص 22.

- نجا سائق سيارة كياريو من الموت.

- إدانة مير بثلاث سنوات سجنا.

- كل السيناريوهات كانت مبرمجة.

- الفايسبوك كان سببا تنقلي إلى بلعباس.

- بالشقاء من الاكتئاب والخوف والخلعة و الخباط والشقيقة.

- وكالة سونلغاز.

- يقومون بهذه العمائل السوداء.

- ماكياج لبناني و أستيتيك وتنظيف البشرة.¹

ومن خلال هذه النماذج نلاحظ أن أشكال ظاهرة التداخل اللغوي في هذه المواضع قد تنوعت ، فوجدنا هناك " تداخل معجمي من كلمات وفرنسية مثل (سونطراك، الفيزا ، كياريو، الفايسبوك) وكلمات عامية مثل (الخباط والشقيقة).

- وعلى المستوى التداخل التركيبي نجد (ماكياج لبناني ،إدانة مير".²

ومن هنا فإن الصحفي يتكلم بكل هذه اللغات من أجل إيصال المعلومة فتجده ينزل إلى مستوى اللهجة العامية حيث أداء عمله لأنها لغة التخاطب بين الجزائريين،ونلاحظ كذلك أنه يوظف اللغة الفرنسية إلى جانب اللغة العربية وهذا يعود إلى العامل السياسي المتمثل في الاستعمار الفرنسي للجزائر وتأثيره الكبير على لغة التخاطب عند الجزائريين ،وأخيرا فإن

¹- عبد الحميد بوترة ، واقع الصحافة الجزائرية المكتوبة في ظل التعددية اللغوية ، مرجع سابق, ص 205،206.

²- عبد الحميد بوترة، المرجع نفسه ، ص 206

هذه الأمثلة قد وضجت ظاهرة التداخل اللغوي في الجزائر من اختلاط العربية الفصحى بالعامية وكذلك اللغة الفرنسية التي أصبحت لغة طاغية في المجتمع الجزائري .

وبعد أن درسنا المشهد اللغوي في بلدان المغرب العربي (المغرب ، تونس ، الجزائر) فإننا قد تم استنتاجنا بأن هذه البلدان تتسم بوضع لغوي غير عادي ، بحيث أنها تتميز بمزيج متعدد من اللغات واللهجات نجدها متداخلة في بعضها البعض وعلى سبيل ما أوردنا من تفاصيل حول الوضع اللغوي في هذه البلدان فإننا نجدها نستخدم هذه لهجات ولغات ، فمن هذه اللهجات نجد اللهجة العامية وهي لغة التخاطب اليومي ، والعربية الفصحى وهي لغة المعاملات الرسمية واللغة الفرنسية التي أثرت بشكل كبير على هذه البلدان حتى أنها أصبحت تنافس اللغة العربية وكل هذا يعود لأسباب تاريخية وهو الاحتلال وهذا المزيج من اللغات قد شكل خليطا وتداخلا لغويا بين أفراد المجتمع ، فتجد الفرد يتحدث اللغة العربية الفصحى وفي نفس الوقت يدخل عليها ألفاظ عامية ودون أن يشعر يوظف مصطلحات فرنسية، و هنا نلاحظ أنه حدث تداخل بين اللغات.

الخطاتمة

الخاتمة:

من خلال بحثنا الذي عالجنا فيه التداخل اللغوي في المغرب العربي في الدول الثلاث (المغرب، تونس ، الجزائر) و تطرقنا إلى الإلمام بهذه الظاهرة من جميع الجوانب من خلال إبرازنا لتأثيرات هذه الظاهرة اللغوية على اللغة العربية خاصة في المغرب الأقصى و تونس و الجزائر فإننا استخلصنا عدة نتائج من بينها:

- بأن اللغة العربية قد تأثرت بصفة كبيرة باللغات الأجنبية.
- من أسباب انتشار ظاهرة التداخل اللغوي في دول المغرب العربي هي أسباب تاريخية تعود جذورها إلى الحقبة الاستعمارية، بحيث نجد أن الاحتلال قد أثر بصفة كبيرة على هذه الدول حتى أنها أصبحت جزء لا يتجزأ من هذه الدول.
- لقد تأثر التعدد اللغوي على التواصل بين أفراد المجتمع الواحد.
- لاحظنا بأن المجتمع الجزائري يعاني من تعدد لغوي على مجال واسع.
- لا يختلف تعلم اللغة الفصحى في الجزائر عن تعلم اللغة الثانية.
- تأثر المدرسة الجزائرية باللغة الفرنسية.
- توصلنا إلى أن المجتمعات العربية تتميز بكثرة اللغات و تداخلها و تعددها.
- تنوع اللهجات في دول المغرب العربي حسب كل منطقة.
- أصبحت ظاهرة التداخل اللغوي ظاهرة حتمية في المغرب العربي.
- تأثر التعليم في دول المغرب العربي حسب كل منطقة في جميع أطواره باللغة الأجنبية حتى أضحت تأخذ كما هائلا من عدد الساعات.
- إن الانفتاح على العالم و التعرف على الحضارات قد حتم على تعلم اللغة الثانية إلى جانب اللغة الأم.
- إن اللغة العربية الفصحى تستخدم في الأماكن الرسمية فقط، أما العامية فهي اللغة الأكثر استعمالا و ذلك لسهولة النطق و عدم التقيد بالقواعد.

- تداخل اللغة العربية الفصحى بالعامية و كذلك اللغة الأجنبية في آن واحد في المجتمع الجزائري، فتجد الفرد عندما يقوم مثلا بإيصال الأخبار أو المعلومات يوظف كل هذه اللغة في فترة زمنية واحدة، خاصة في وسائل الإعلام.
- و توصلنا كذلك بأن المشهد اللغوي في دول المغرب العربي الثلاث (الجزائر، المغرب، تونس) تعيش تعددا لغويا منذ الاستعمار إلى يومنا هذا ، و لم تستطع الحد من هذه الظاهرة و الدليل على هذا أن معظم المؤسسات إلى يومنا هذا تستعمل اللغة الأجنبية الثانية إلى جانب اللغة العربية الفصحى.
- لقد أصبح من الضروري التعايش مع اللغات الأجنبية داخل المجتمع المغربي لأنها أصبحت اللغة الرسمية الثانية بعد اللغة العربية و نشر اللغة الفرنسية في كل المدارس و الجامعات في دول المغرب العربي، و هذا ما أثر سلبا على لغة الفرد في عصرنا الحالي لأنه أصبحت هناك تبعية لغوية لفرنسا.
- إن دول المغرب العربي(الجزائر، تونس، المغرب) تتعايش مع اللغة الأمازيغية و اللغة العربية الفصحى و العامية و اللغات الأجنبية الفرنسية و الإسبانية و الكثير من اللغات الأخرى و هذا ما ميز هذه الدول عن غيرها فهي تعيش ثنائيات و ازدواجيات لغوية منذ زمن بعيد إلى يومنا هذا.

قائمة المصادر و المراجع

1. القرآن الكريم.

2. المصادر و المراجع:

- إبراهيم السامرائي ، التطور اللغوي التاريخي ، دار الأندلس للطباعة والنشر ، الطبعة الثالثة ، 1983.
- إبراهيم صالح الفلاي، ازدواجية اللغة النظرية و التطبيق، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ط1، 1996.
- إبراهيم كايد محمود، العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية ، مجلة جامعة الملك فيصل ، المجلد الثالث العدد الأول ، المملكة العربية السعودية ، ط 2002.
- ابن منظور، لسان العرب، مادة دخل، دار صادر، بيروت، ط3.1993.ج11.
- أبو الفتح عثمان ابن جني، الخصائص، تحقيق عبد الحميد الهنداوي، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب، 2001.
- أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني و البيان و البديع، دار الفكر، ط1، 2010.
- إلياس بلكاو محمد حراز إشكالية الهوية والتعدد اللغوي في المغرب العربي نموذجا ، الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، الطبعة 1 ، 2014 .
- أميل بديع يعقوب ، موسوعة اللغة العربية ، دار الكتب العلنية ، بيروت لبنان ، ط 1 ، 2006.
- باديس لهويميل، ونور الهدى حسيني مظاهر التعدد اللغوي و انعكاساته على تعليمة اللغة العربية، مجلة الممارسات اللغوية العدد 30 ، 2014 .

- بن طالب علي، السياق الاستعماري وتأثيراته على الوضع اللغوي بالمغرب، مجلة أسيناك، العدد 11، 2016.
- بن طالب علي، السياق الاستعماري وتأثيراته على الوضع اللغوي بالمغرب، مجلة أسيناك، العدد 11، 2016.
- بن علة بختة، التداخل اللغوي و إشكالية التواصل في الوسط التربوي أطروحة الدكتوراة، جامعة عبد الحميد بن باديس - قسم الدراسات اللغوية 2018.
- بن علة بختة التداخل اللغوي و إشكالية التواصل في الوسط التربوي، أطروحة دكتوراه، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، قسم الدراسات اللغوية، 2018.
- جماعة من المؤلفين، اللغة الأم مجلة تتناول مقالات في اللغة الأم، دار هومة، بوزريعة، الجزائر، دون طبعة، 2004.
- جولبيت غارمادي، اللسانيات الاجتماعية، عربية د خليل أحمد خليل، دار الطباعة للطباعة والنشر بيروت، ط1، 1990.
- جوليت غارمادي، اللسانيات الاجتماعية، عربي، د. خليل أحمد خليل، دار الطليعة للطباعة و النشر، بيروت، ط1، 1990.
- حبيب تامر، هذه تونس مطبعة الرسالة، دون طبعة.
- حسن ظاظا، اللسان والإنسان مدخل إلى معرفة اللغة، دار التعلم، دمشق، دار الشامية، بيروت، طبعة 2، 1999.
- حسين شحاتة وزينب نجار، معجم المصطلحات التربوية (عربي إنجليزي، إنجليزي، عربي) (عربي) الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1، 2003.

- حسين مصباحي، التعدد اللغوي ، إشكالات دورية نصف سنوية محكمة تصدر عن معهد الآداب و اللغات، المركز الجامعي تمنراست، الجزائر، العدد 8، 2015.
- حليم ميشال حداد، قصة وتاريخ الحضارات العربية بين الأمس واليوم (تونس الجزائر ج 1، د.ط، 1998، 1991 .
- حنان عواريب، أثر التعددية اللغوية في التعبير الشفوي والكتابي لدى متعلمي اللغة العربية في المرحلة الثانوية مدينة ورقلة عينة ، أطروحة دكتوراه قسم اللغة والأدب العربي 2016، 2015.
- ربيحة وزان ، أثر الواقع اللغوي للمجتمع الجزائري في تعليم اللغة العربية الفصحى ، دراسة لسانية اجتماعية ، أطروحة الدكتوراه ، جامعة الحاج لخضر باتنة 1 قسم اللغة العربية 2018، 2019 .
- رقيعة عبد الكريم ، التعدد اللغوي مظاهره و انعكاساته في الواقع اللغوي الجزائري ، مجلة علوم اللغة العربية و آدابها ، جامعة الوادي .
- رمضان عبد التواب ، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة - طبعة ، 1997، ط 3.
- صالح بلعيد ، دروس في اللسانيات التطبيقية، دار هومة للنشر ، الجزائر، ط 3 .
- صالح بلعيد ، علم اللغة النفسي ، دار هومة ، الجزائر ، دون طبعة 2008 .
- صالح حسن الداھري و وهيب مجيد الكيسي ، هام النفس العام ، مؤسسة حمادة للخدمات والدراسات الجامعية - دار الكندي للنشر والتوزيع ،إربد الأردن، ط1، 1999 . .

- عبد الباسط متولي خضر، أثر تعلم لغة أجنبية في سن مبكر على النمو اللغوي للطفل ، دار الكتاب الحديث ، القاهرة الكويت مصر، دون طبعة، 2007.
- عبد الحميد بوترعة، واقع الصحافة الجزائرية ، المكتوبة في ظل التعددية اللغوية، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية ، العدد 8 سبتمبر 2014.
- عبد الرحمن الحاج صالح العاميات العربية ،ولغات التخاطب الفصيحة مجلة الممارسات اللغوية ،مخبر الممارسات اللغوية،جامعة مولود معمري تيزي وزو ، الجزائر ، العدد 1، 2013.
- عبد الرحمن بن خلدون، تاريخ العلامة ابن خلدون، دار الكتاب اللبناني، ج2، د ت.
- عبد الكريم مجاهد، علم اللسان العربي فقد اللغة العربية، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2009.
- عبد المجيد عيساني، اللغة بين المجتمع والمؤسسات التعليمية ،مطبعة مزوار، الوادي.الجزائر ،طبعة ،2010، 1، ص،119.القاهرة، الكويت مصر ، دون طبعة ،2007.
- علي القاسمي ، المرجع السابق ، مجلة الممارسات اللغوية، مخبر الممارسات اللغوية.
- علي القاسمي ،العربية الفصحى وعاميتها في السياسة اللغوية ، أعمال الندوة الدولية الفصحى وعاميتها ، المجلس الأعلى اللغة العربية ، الجزائر ، ط، 2008 ، ص 38.
- علي بن محمد ، الشريف الجرجاني ، التعريفات ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، ط 1 – 1983 .

- فوزية طيب عمارة .الازدواجية اللغوية في اللغة العربية ، مجلة إلكترونية فصيحة معجمة أعلام الهند ' اللغة العربية".العدد الثالث يوليو 2018.
- القاسم علي ،التداخل اللغوي والتحول اللغوي ،مجلة الممارسات اللغوية، مخبر الممارسات اللغوية جامعة مولود معمري ،14، 2010 .
- كمال بشر، مدخل إلى عام اللغة الاجتماعي ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، ط 1، 1993 .
- لونيبي علي ،الصوتيات حولية أكاديمية ،جامعة حسيبة بن بو علي الشلف .مجلة العربية آدابها ،العدد التاسع عشر ، جامعة البليدة ،الجزائر .
- لونيبي علي، صوتيات حولية أكاديمية.
- لويسي جان كالفي، حرب اللغات و السياسات اللغوية، ترجمة حسن حمزة، مركز دراسات الوحدة العربية، طبعة 2008.
- مالية مكيري - التعدد اللغوي في الإعلام الجزائري وبناء الهوية .
- مجمع اللغة العربية المعجم الوسيط، باب الدال، دار المعارف، مصر ط2.ج.
- محمد التونجي ورواجي الأسمر ،المعجم المفصل في علوم اللغة - دار الكتب العلمية ، بيروت 1993.
- محمد الأوراغي ،العقد اللغوي انعكاسات على النسيج الاجتماعي ، مطبعة النجاح الجديدة دار البيضاء ، الرباط .ط، 202.

- محمد عفيف الدمياطي، مدخل إلى علم اللغة الاجتماعي، مكتبة اللسان العربي للنشر، ط2، 2017.
- محمد عفيف الدين الدمياطي، مدخل إلى علم اللغة الاجتماعي، مكتبة لسان العرب للنشر و التوزيع، ط2، 2017.
- محمد علي الخولي ، الحياة مع اللغتين الثنائية اللغوية ، دار التاج للنشر والتوزيع، طبعة 2004 .
- محمود إبراهيم كايد، العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية ، المجلة العامية بجامعة ملك فيصل العلوم الإنسانية والإدارية ، المجلد الثالث ، العدد الأول ، 1442.
- مكيري مالية، التعدد اللغوي في الإعلام الجزائري وبناء الهوية ، حوليات جامعة الجزائر ، المجلد 1 , العدد1، 2020 .
- نهاد موسى ، الثنائيات في قضايا اللغة العربية من عصر النهضة إلى عصر العولمة دار الشروق للنشر والتوزيع ، ط1، 2003.
- يمينة تومي سيتواح ، مظاهر التداخل اللغوي في لغة أخبار التلفزة الجزائرية تأثير اللغة الفرنسية في اللغة العربية ، رسالة دكتوراة جامعة الجزائرية تأثير اللغة الفرنسية في اللغة العربية رسالة دكتوراة جامعة الجزائرية كلية الأدب واللغات ، قسم اللغة العربية و آدابها 2007، 2006.
- ينظر محمد علي الخولي، تأثيرات الثنائية اللغوية، مجلة جامعة الملك سعود، العدد 1990.

3. المواقع الالكترونية:

- الشبكة العنكبوتية من الموقع : hm. Ma rgfa.org. com : hhp

- الشبكة العنكبوتية من الموقع : www.alaraby.com : hHp